اسم الجمع واسم الجنس في

اللغة العربية

أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسم الجمع واسم الجنس
في اللغة العربية

١٩٨٦م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

لم تجد المجتمعات الإنسانية اللغوية بدا من التعبير عن الواحد والأكثر منه ، وهي في سبيل هذا تستخدم طرقا صرفية ـ قد تتعدد ـ للتمييز بينهما ، وتتباين هذه الطرق تبعا للسمات الصرفية والسمات الدلالية لكل مجموعة يمكن أن تتجمع تحت سمة خاصة بأي منهما .

وتنهج اللغة العربية سبلا عديدة للتعبير عن الجمع ، وهو ـ لديها ـ ما يزيد عن اثنين أو اثنتين ، وقد أكسب النحاة كل طريقة من طرق الجمع اسما خاصا ، قد يستمد من السمة الصرفية ، وقد يستمد من السمة الدلالية ، فيتلاءم مع هذه أو تلك ، وقد تستخدم عدة طرق للجمع في كثير من الأسماء في وقت واحد ، وقد عبر النحاة عن الجوانب المختلفة لهذه القضية بمصطلحات دالة ، فمن الجمع : ما هو قياسي ، وهو جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، حيث إضافة اللواحق التي يحددها النوع ، والموقع في الجملة ، ونسبة الاسم المجموع إلى ما بعده في حال جمع المذكر السالم .

ومن الجمع ما هو صيغي ، حيث تتجانس في الصيغة الواحدة منه بعض الأسماء دون بعضها الآخر ، وهو ما يسمى بالوزن أو المثال ، وقد يحكمها صيغة المفرد ، وقد يشذ عن القاعدة الصيغية التي تقابل بين صيغة المفرد وصيغة الجمع منه بعض الأسماء الدالة على الجمع ، وقد تجمع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصيغة الواحدة للمفرد على عدة صيغ من صيغ الجمع ، وهو الجمع المكسر .

ومنه ما يختلط بين التفرقة المعنوية،أي:الارتكان إلى المعنى في هذا التمييز ، وبين استعارة طريقة صرفية غير مانعة لغيرها من الجوانب الدلالية الأخرى،وهو اسم الجمع واسم الجنس؛فمن سبل اللغة العربية في التعبير عن الجمع ما يسمى باسم الجمع واسم الجنس ، ولقد وجدت أن الدراسات الخاصة بهما غير متكاملة ، تتناثر في كتب النحاة والصرفيين بين دراسات الجمع المكسر ، والتصغير أو التحقير ، والنسب ، وقد يذكران أثناء مناقشة الكلمة والكلام ، وقد يذكر أحدهما دون الآخر ، أو يختلط أحدهما بالآخر ، وقد لا يذكران .

لهذا رأيت أن أخصص هذا المبحث لدراستهما ، فأسميته :«اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية» ، ولإيفاء المبحث حقه كان عليّ أن أنقب عن مادته من خلال كتب النحو والصرف وعلم اللغة ، والمعاجم العربية، كما رأيت أن يشار إلى نظرات المستشرقين حول موضوع البحث ، كما يتجاوز البحث اللغة العربية إلى لغة أوربية ، وهي الانجليزية ، للإشارة إلى فكرة اسم الجمع واسم الجنس فيها .

وإذا كان موضوع البحث قد تناثر في الدراسات السابقة مجزءًا غير محدد الأبعاد ؛ فإنني أحاول هنا إعادة النظر في هذا الموضوع ، لهذا ؛ فإن منهج هذا البحث يقوم على دراسة ما يأتي :

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولا : نشأة مصطلحي اسم الجمع واسم الجنس :

حيث التتبع التاريخي لوجود المصطلحين ، ونظرة الأجيال اللغوية لمدلولها ، ذلك من خلال النحاة والصرفيين ، وبعض المستشرقين من دارسي اللغة العربية من الأجانب .

ثانيا : سمات اسم الجمع :

دراسته من حيث : الجانب المعجمي ، والجانب الصرفي ، والجاني الدلالي المعجمي من خلال ذكر أسماء جموع لا واحد لها من لفظها ، وأسماء جموع لها واحد من لفظها إلا أن صيغتها تخالف صيغ الجموع .

ثالثا : سمات اسم الجنس :

دراسة الجانب المعجمي والجانب الصرفي والدلالي من خلال دراسة كل نوع من أنواعه دراسة متكاملة تتضمن الجوانب الثلاث السابقة ، لهذا فإن دراسة اسم الجنس تكون من خلال دراسة : اسم الجنس الجمعي المنقوص بالهاء ، واسم الجنس الجمعي المنقوص بالياء ، واسم الجنس الإفرادي ، واسم الجنس الآحادي ، وهذه هي الأنواع التي تناثرت في كتب النحاة عبر الدراسات اللغوية المتتالية ، وقد رأيت أن يضفي إليها ما أسميته باسم المفرد الجنسي ، ويدرس من خلال دراسة اسم الجنس ، حيث دلالته عليه من سمة دلالية خاصة به .

رابعا : اسم الجمع واسم الجنس :

حيث يدرس في هذا الجزء من البحث : السمات المشتركة بين أنواع الجمع الثلاثة والسمات الفارقة بينها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم خاتمة ، فذكر لبعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذا المبحث ، هي ـ لطبيعة الموضوع ـ تجمع بين المصادر الأصيلة ، نحو : الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول لابن السراج ، إلى غيرها من كتب النحو والصرف عبر فترات الدراسات اللغوية .. والمصادر الحديثة، من نحو : التطور النحوي لبرجشتراسر ، وصيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية للدكتورة باكيزة توفيق .. إلى غيرهما ، وأفدت أيضا من المعاجم لبحث الكلمات التي وردت في التراث النحوي .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولا : مصطلحا اسم الجمع واسم الجنس

١ ــ المصطلحان في المعاجم العربية :

أ ــ اسم الجمع :

الجمع اسم لجماعة الناس ، والجمع مصدر قولك : جمعت الشيء ... وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا : جماعة الشجر ، وجماعة النبات[١] ، من هذا المعنى استمد اللغويين مصطلح «اسم الجمع» ليكون دليلا على الجماعات المترابطة من الموجودات ، ولذلك فقد مثل له بكلمات دالة على جماعة ، وليست المفردات منها متماثلة ، فجماعة الناس مفردها : رجل ، وامرأة ؛ وجماعة الشجر مفردها : شجرة ، ولكن الأشجار تتنوع وتختلف أنواعها ، وجماعة النبات تختلف أفرادها باختلاف النباتات ... وهكذا .

وقد تكون أفراد الجماعة متماثلة ، وما يدل عليهم جميعا اسم جمع كذلك، فالركب اسم من أسماء الجمع كنفر ورهط ، ... وهو جمع راكب كصاحب وصحب[٢] .

ب ــ اسم الجنس :

يذكر الفيروزاباذي:«الجنس أعم من النوع،وهو كل ضرب من الشيء،

(١) لسان العرب : مادة (جمع) .
(٢) لسان العرب : مادة (ركب) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالإبل جنس من البهائم»[١] ، فالجنس الضرب من كل شيء ، وهو من الناس ومن الطير ، ومن حدود النحو ، والعروض ، والأشياء جملة ... والحيوان أجناس : فالناس جنس ، والإبل جنس ، والبقر جنس ، والشاء جنس ، والإبل جنس من البهائم العجم ، فإذا واليت سنا من أسنان الإبل على حدة فقد صنفتها تصنيفا[٢] ، من هذا المفهوم استعمل النحاة مصطلح «اسم الجنس» ليدلل به على جنس الشيء الواحد ، أي : ضرب الشيء ، وليفرق بين الواحد وجنسه بوحدات صرفية سابقة أو لاحقة غير مستخدمة في طرق الجمع ، وقد تكون التفرقة بينهما بالسمة الدلالية التي تفهم من السياق الجملي .

فكل من اسم الجمع واسم الجنس ـ معجميا ـ يدل على مجموعة مترابطة من الوحدات الوجودية ، تمثل مجموعة واحدة أو جنسا يتعامل مع المجموعة كأنها مفرد ، وتخالف صيغته صيغ الجمع في جانب ما .

٢ ـ المصطلحان في الدراسات النحوية :

لتتبع نشأة المصطلحين وبداية وجودهما في الدرس اللغوي علينا أن نبدأ بأول مدون نحوي وصل إلى أيدينا ، وهو (الكتاب) لسيبويه[٣] ت ١٨٠ هـ ، ونعلم أن «سيبويه» لم يحدد كثيرا من المصطلحات النحوية ، وإنما عرض مفهوم القاعدة بلا عنوان مركز ، ففي عرضه للأسماء الدالة

(١) القاموس المحيط : مادة (جنس) . (٢) لسان العرب : مادة (جنس) .
(٣) هذا ، وإن افترضنا صحة نسب ما يسمى بكتاب الجمل في النحو إلى الخليل بن أحمد ، تحقيق د.فخر الدين قباوة ، فإنه لم يرد به ما يمت إلى موضوع البحث بصلة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على جمع ، وتفرق عن واحدها بالهاء اتخذ عنوان : «هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع ، ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجمع»[(١)] ، واستعمل حرف الجر «على» بديلا من «اللام» في مواضع أخرى[(٢)] ، وعند حديثه عن الأسماء الدالة على الجمع : ركب ، وسفر ، وطير ، وصحب[(٣)] ، استعمل ذات المصطلح ، وهو في نفس الموقع يذكر : حلقة ، وحلقا ، وفلكة ، وفلكا ، وتجرا ، وشهبا ، ولما أراد أن يعرض الأسماء الدالة على الواحد والجميع ، وفيها علامات التأنيث ، إلا أنه يفرق بينهما بالنعت الدال على الواحد أو الجمع، اتخذ عنوان :«هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع ، وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه[(٤)] وكرر ما سبق استخدامه في معالجته للتحقير[(٥)] .

فلم يستخدم «سيبويه» أحدا من المصطلحين ، وإن استخدم مفهوم كل منهما من حيث الدلالة على الجمعية ، دون الإشارة إلى معنى الجنس ، ونلحظ أنه لم يفصل بين المصطلحين ، فجعل أسماء الجمع وأسماء الجنس تحت عنوانه الذي اتخذه في معالجته لهذه الأسماء : الواحد الذي يقع للجميع ، ثم يضيف إليه ما يميز الواحد ، إن وجد ، نحو : هاء التأنيث أو ياء النسب ، أو الخلاف الصيغي ، وقد أدركنا أنه قد جمع بين أسماء جموع وأسماء أجناس في موضع واحد من الدراسة .

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٨٢، ٥٩٥ .
(٢) انظر: الكتاب ٣/ ٦١١، ٦١٢، ٦١٩
(٣) الكتاب ٣/ ٦٢٤ ، ٦٢٦.
(٤) الكتاب ٣/ ٥٩٦ .
(٥) الكتاب ٣/ ٤٩٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكننا نلحظ أن المصطلحين قد ظهرا عند «المبرد» ـ ت ٢٨٥هـ ـ في مقتضبه ، وقد فرق «المبرد» بين ثلاثة أنواع من الجموع في موضع واحد ، فعندما يذكر جموع التكسير يسميها جمعا ، ولكن ما لا يقع تحت التكسير يسميه : إما اسم جمع ، وإما اسم جنس .

وقد ذكر «المبرد» اسم الجنس من الآدميين ....إذا كان معناه الجماعة[١]، وسرد تحته : الإبل ، والغنم ، والشاء ، وعندما عرض الأسماء التي يفرق بين واحدها وجمعها بالهاء سماها أجناسا ، واشترط أن تكون من المخلوقات[٢] ، وذكر أسماء الجنس من غير المخلوقات ، نحو :جفنة ، وصحفة .

واستخدم «المبرد» مصطلح «اسم الجمع» في معالجته لخادم وخدم ، وغائب وغيب[٣]،وكذلك عندما جمع:جفنة وصحفة على جفن وصحف، فقال : إنما هي أسماء للجمع[٤] ، وكرر المصطلح في دراسته التحقير ، واستشهد في هذا الموضع بالأسماء : نفر ، وقوم ورهط ، وبشر ، وغنم ، وإبل ، ونسوة[٥] .

يتضح أن فكرة المصطلحين واضحة محددة لدى «المبرد» ، ولكل منهما لديه مفهومه الذي شاع فيما بعد ، كما اتضحت فكرتهما في جل الفترات الدراسية اللغوية من بعده .

---

(١) المقتضب ٢/ ١٨٣ .
(٢) المقتضب ٢/ ٢٠٥ .
(٣) المقتضب ٢/ ٢١٨ .
(٤) المقتضب ٢/ ٢٣٠ .
(٥) المقتضب ٢/ ٢٩١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالصيمري ، وهو من نحاة القرن الرابع الهجري ، يذكر «اسم الجنس» وجعل منه ما ليس بينه وبين واحده إلا الهاء[١] ، كما ذكره في باب جمع الجمع حيث لا يجمع[٢] ، واستعمل مصطلح «اسم الجمع» في قوله :«وأما ما كان من أسماء الجموع على غير تكسير فإنك تصغره على لفظه ، واستشهد بالأسماء:قوم، ورهط ، ونفر ، وشرب ، وركب ، وصحب»[٣] .

أما «ابن جنى» ـ ت ٣٩٢هـ ـ فقد استخدم فكرة اسم الجنس في حال تناوله للمصدر[٤] ، وفي حديثه عن الكلام[٥] ، ولكنه عندما عرض للأسماء : شعير وشعيرة ، وتمر وتمرة ، وبط وبطة ... قال: «ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد من الجمع بالهاء ...» [٦] .

ويركز «الزمخشري» ـ ت ٥٣٨هـ ـ على فكرة الجنس ، ويتضح لديه مفهومه ، حيث يذكره في معالجته الجمع[٧] ، والمذكر والمؤنث[٨] ، والنسب[٩] ، وسار على نهجه شارح مفصله «ابن يعيش» ـ ت ٦٤٣هـ ـ كما يذكره في تقسيمه الأسماء ، ويشرح ابن يعيش قول الزمخشري في قوله : «الجنس عند النحويين والفقهاء هو اللفظ العام ، وكل لفظ عم شيئين فصاعدا فهو جنس لما تحته»[١٠] .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٥ .
(٢) اتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٨٢ .
(٣) التبصرة والتذكرة ٢/ ٧٠٥ .
(٤) الخصائص ١/ ٢٦ .
(٥) الخصائص ١/ ٢٥ .
(٦) الخصائص ٣/ ٢٠٨ .
(٧) المفصل ١٩٦ ، شرح المفصل ٥/ ٧٨
(٨) المفصل ١٩٩، شرح المفصل ٥/ ١٠٦.
(٩) المفصل ٢٠٦، شرح المفصل٥/ ١٤٣.
(١٠) شرح المفصل ١/ ١٩، وانظر المفصل ٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونجد أنهما يقسمان اسم الجنس إلى : اسم عين واسم معنى ، وكلاهما ينقسم إلى اسم غير صفة ، وآخر هو صفة ، ويجعل كل واحد منها دالا على جماعته ، إذا قلت : إنسان ، وقع على كل إنسان باعتبار الآدمية ، وكذلك إذا قلت : رجل ، وقع على كل رجل باعتبار الرجولية[١] ...

ولكن مصطلح اسم الجمع غير واضح لديهما ، فيعبر عنه «الزمخشري» بأنه الاسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده، ويجعله «ابن يعيش» اسما موضوعا بإزاء الجمع مرة ، وأخرى يجعله اسما مفردا دالا على الجمع[٢] .

فالواضح أن مصطلح «اسم الجنس» يجد مكانه لدى الزمخشري وابن يعيش ، لفظا ومفهوما ، وأما اسم الجمع فإنه يتضح مفهوما ، ويغمض لديهما لفظا ، وهما متأثران بسيبويه في معالجته لاسم الجمع ، كما أنه يلحظ أن مفهوم المصطلحين واضح لدى النحاة السابقين ، لكن الخلاف يبدو في صيغة المصطلح ذاته،وقد يطلق مفهوم اسم الجمع على مفهوم المصطلحين، كما لحظنا عند سيبويه ، حتى إذا كان ابن مالك ـ ت ٦٧٢هـ ـ فإنه يقنن للمصطلحين تقنينا دقيقا ، فيذكر تاء التأنيث والياء فارقتين بين الواحد وجنسه ، كما يذكر اسم الجمع لما لم يكن على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه[٣] ، ثم يكررهما معا عندما يقارن بين الجمع من جانب وبينهما من الجانب الآخر[٤] بالرغم من أنه خلط بينهما عندما ذكر صيغهما وأمثلة هذه

(١) شرح المفصل ١/ ٢٦ ، وانظر المفصل ٧ .
(٢) المفصل ١٩٧ ، شرح المفصل ٥/ ٧٧ ، ٧٨ .
(٣) التسهيل ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
(٤) التسهيل ٢٦٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصيغ ، وجعلهما تحت أسماء الجمع[١] .

وتطرد فكرة استخدام المصطلحين بمفهومها السابق لدى ابن عصفور[٢]، ت ٦٩٩هـ ، وأبي حيان[٣] ـ ت ٧٤٥هـ .

وتتبلور فكرة المصطلحين لدى «ابن هشام»،٧٠٨ ـ ٧٦١هـ، ويستخدمها في عرضه الصرف[٤] ، ولكنه يضيف إلى مصطلح اسم الجنس «صفة» «الجمعي» ، ففي عرضه للكلم يجعله اسم جنس جمعي ، أي : أنه يدل على جماعة ، وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث ، فقيل : كلمة ، نقص معناه ، وصار دالا على الواحد ، ونظيره : لبن ولبنة ، ونبق ، ونبقة[٥] ...

وذهبة[٦] ، وذكر أنها مخلوقات أو أشياء طبيعة ، وقد تكون من أشياء مصنوعة نادرا ، ومثل لذلك بسفينة ولبنة ، كما ذكر أن هناك صيغا في العبرية مشابهة لذلك[٧] .

كما ذكر أسماء الجنس «generic nouns» ، ومثل لها بنحل ، وجعلها من أسماء الجمع «collective nouns» .

---

(١) التسهيل ٢٨٠ ، ٢٨١ .
(٢) المقرب ٢/ ٥٥ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٦ .
(٣) تقريب المقرب ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٤) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢/ ٢٨٨ ، ٤/ ١٤٧ ، ٢٦٩ .
(٥) أوضح المسالك ١/ ٣٠ ، شرح التصريح ١/ ٢٤ ، ٢٥ .
(٦) A Grammer of the Arabic Language, P.147 .
(٧) A Grammer of the Arabic Language, P.148 .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وضع «رايت» بين مصطلحات أسماء الجمع أو أشباه الجمع وأسماء الجنس وذكر أن الأول والثاني يفترقان عن الثالث في عدم الدخول في الصيغ أو الأوزان[١] .

وبعد ذلك يذكر برجشتراسر أن «أصل جمع التكسير أسماء الجملة .. هي الأسماء التي تدل على جنس متركب من الأفراد ، وهي كثيرة في اللغات السامية وغيرها ، منها : القوم ، والحي ، أي : القبيلة ، والأهل ، والركب ، والقطيع من الغنم وغيره ، والغنم نفسها والضأن ، والطير إلى غير ذلك ، ومعناها بين منى الجمع ومعنى المفرد ، فهي تشبه الجمع في أنه يعبر بها عن غير واحد من الأفراد ، وتشبه المفرد في أن «القوم» ، مثلا ، وإن احتوى على عدد كثير من الناس ، فهو فرد يميز عن غيره ، ولذلك يمكن جمعه على أقوام،وكثيرا ما اشتقوا من مادة اسم الجملة اسما دالا على الواحد أيضا ... وقد تكون مادة الواحد غير مادة الجملة في بعض الأوقات ، ثم يذكر : فكثيرا ما اشتقوا من اسم الجملة القديم اسم وحدة بالحاق تاء التأنيث ، نحو شاء وشاة ونخل ونخلة[٢] .

فنلمس أن برجشتراسر قد عرف اسم الجمع واسم الجنس ، لكنه قد جمعهما تحت مسمى : «اسم الجملة» ، واعتقد أن المصطلح الذي اختاره للاسمين معا قد نبع من تأثره بلغته فلقد ذكر المصطلح الأجنبي إلى جوار «اسم الجملة» «Collective» ، وكما عرفنا فإن هذا المصطلح فيه معنى الجماعة أو الجمعية ، ومن هنا اختار «اسم الجملة» والجملة لديه تعني

(١). A Grammer of the Arabic Language, P.234

(٢) التطور النحوي للغة العربية ٦٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكثرة ، وبالمقارنة بين المعاني التي تترجم إليها كلمة «Collective» وبين مصطلح «اسم الجملة» بمعنى «اسم الكثرة» ، يمكننا أن نفهم سبب اختياره له .

ويجعل «برجشتراسر» أصل الجمع المكسر ما أسماه باسم الجملة[١] محاولا تأصيل ظاهرة الجمع المكسر في اللغة العربية .

وإذا افترضنا أن المقابل لاسم الجمع واسم الجنس هو المصطلح الإنجليزي «collective nouns» فإننا نجد أن شرح هذا المصطلح في كتب النحو الإنجليزي[٢] هو : اسم يشير إلى مجموعة أو جمع من أفراد متماثلين (متشابهين) يعتبرون كلا واحدا ، ولهذا فإن هذه المجموعة تكون بمثابة الفرد ، وتأخذ فعل المفرد ، نحو : يلعب فريق القدم حسنا The Footoball team is Playing well. ومثل له بفريق كرة القدم ، والحكومة ، والأسرة ، ويميز في النحو الإنجليزي بين ثلاث شعب من أسماء الجمع[٣] ، وهي :

١ ـ المحدد (Specific) ، ويمثل لها بالأسماء : الجيش (army) ، عشيرة ، وجماعة ، وزمرة (clan) ، ناد (club) ، وطائفة (class) ، عصبة وجماعة، وحشد (crew)، لجنة (committe) ، زمرة، والجماهير، وحشد من الناس (crowd) ، قطيع ، وسرب ، وجمهور ، ومجموعة كبيرة ، وكتلة صوف أو قطن (Flock) ، والأسرة (Family) ، عصابة،

(١) التطور النحوي للغة العربية ٣ .
(٢) انظر : A somprehensive English Grammer, P.31.
(٣) انظر : A University Grammar of English, P.92 .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجماعة ... ، وطاقم ، وعدة ، ومجموعة (gang) ، وجماعة ، وزمرة ، ووحدة عسكرية ، والمجموعة في تصنيف الحيوان أو النبات أو الأجناس البشرية ... (group) ، وحكومة (government) ، والمحكمون ، وهيئة المحلفين (Jurg) ، وقطيع ، وسرب ، وجماعة ، والجمهور ، والدهاء (herd)،والأكثرية، والأغلبية، والحصة الكبرى (majority) ، وأقلية (minority) .

ونلحظ أنها جميعا تدل على معنى المجموعة المتكاملة التي تكون وحدة، كما هو الحال في مفاهيم أسماء الجموع والأجناس .

٢ ـ العام (generic) ، ويمثل لها بالأسماء : جماعة النبلاء ، وحكومة النبلاء (the aristocracy) ، البورجوازية (The bourgeoisie) ، ورجال الدين (the clergy) ، النخبة أو الصفوة (the elite) ، وأبناء طبقة ما، وجماعة، وأهل، والطبقة العليا أو الحاكمة (the gentry)، أهل الفكر (the intelligentsia) ، الكافة ، وسواد الناس(the laity)، طبقة العمال أو الكادحين ـ البروليتاريا (the proletaria) ، جمهور ، شعب،وشعبي، وعام، وعمومي (the public) وكلها تدل على مجموعة متكاملة ، فكل اسم وإن كان يدل على جماعة ، إلا أنها وحدة واحدة .

٣ ـ المفرد (Unique) ، ويمثل لها بالأسماء :

الهيئة التشريعية العليا في دولة ، الكونجرس (the congress) ، الحكومة الروسية (the kremlin)،جماعات البابوات،والحكومة البابوية (the papacy) ، مجلس النواب (parliament) هيئة الأمم المتحدة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(the united nations)، الولايات المتحدة (the united states)، الفاتيكان (the vatican) .

وكما نلحظ أن كل اسم يدل على جماعة تمثل وحدة واحدة ، وهكذا يمكننا أن نستنتج أن فكرة اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية يتماثل مع ما يؤديه المصطلح (collective nouns) في اللغة الإنجليزية ، من حيث الدلالة على مجموعة من الذوات أو الموجودات تعامل وحدة واحدة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا : سمات اسم الجمع

١ ــ الجانب المعجمي :

الجمع كالمنع تأليف المتفرق ... وجماعة الناس، جمعه جموع كالجميع[١]، والجمع اسم لجماعة الناس ، والجمع مصدر قولك : جمعت الشيء ... وقد استعملوا ذلك في غير الناس،حتى قالوا:جماعة الشجر،وجماعة النبات[٢].

فمادة «جمع» في اللغة العربية تدل على التأليف ولم المفردات ، أي : جعل المفردات متآلفة مترابطة فتصير جمعا ، أي : كثرة .

من هذا المفهوم استخدم اللغويون مصطلح «اسم الجمع» ، فكلمة «اسم» تدل على أن محتوى هذا المصطلح إنما هي أسماء ، فتخرج الأفعال والحروف باحتسابها فيسمى الاسم في أقسام الكلمة ، وكلمة «الجمع» تدل على المعنى المعجمي السابق ، ونسب «الجمع» إلى كلمة «اسم» تميزه عن استخدام مصطلح «الجمع» بمفرده حيث الاسمين إلى بعضهما يدل على ما حوته المادة المعجمية من أسماء: الناس ، والشجر ، والنبات ، فكل منها دال على الجمع ، أو الجمعية ، لكنها جمعية مترابطة ، تعامل بمثابة الوحدة الواحدة، قد تكون مفرداتها غير متماثلة، فجماعة الشجر مفردها : شجرة ، ولكن الأشجار تتنوع وتختلف أنواعها ، وجماعة النبات تختلف أفرادها باختلاف النباتات ... وهكذا .

(١) القاموس المحيط : مادة (جمع) .
(٢) لسان العرب : مادة (جمع) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد تكون أفراد الجمع متماثلة ، وما يدل عليهم جميعا اسم جمع كذلك، «فالركب» اسم من أسماء الجمع ، كنفر ورهط ... وهو جمع راكب ، كصاحب وصحب[١] ونرى أن هناك التقاء كبيرا بين مفهوم اسم الجمع في اللغة العربية بهذا المفهوم المعجمي وبين نظيره في اللغة الإنجليزية : (collective nouns) ، وقد وضحنا ذلك سابقا .

ولهذا يمكن القول أن «اسم الجمع» يتعامل مع أسماء تدل على مجموعة مترابطة من الوحدات الوجودية ، وتمثل مجموعة واحدة ، يتعامل معها كأنها واحد ، وتخالف صيغة الجمع في جانب ما .

٢ ـ الجانب الصرفي :

يطلق اللغويون مصطلح «اسم الجمع» على الأسماء الدالة على أكثر من واحد ، لكنها تخالف صيغ الجمع المحصورة في صيغ جمع التكسير الدالة على القلة ، والكثرة ، إلى جانب مخالفتها لما يندرج تحت كيفية الجمع الصحيح أو السالم ـ مذكرا ومؤنثا ـ هذا وقد تكون في واحد من :

أ ـ العلاقة اللفظية بين المفرد والجمع :

فاسم الجمع ليس من لفظه ما يدل على واحده ـ غالبا ـ كما أنه يكون على صيغة لا تختص بالجموع ، ولا تكون على وزن غالب فيها .

لهذا فإنه يقدر لاسم الجمع واحد من معناه ، عندما يكون على هذه الجهة من المخالفة الاشتقاقية ، «فقوم» «ورهط» يقدر من معناها ما يدل

(١) لسان العرب : مادة (ركب) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على الواحد منهما ، نحو : رجل ، وإنسان ، وخيل اسم جمع للواحد منه «فرس» ، وبعير واحد «للإبل» ... وهكذا .

هذا بخلاف الجموع: «أبابيل» لجماعات الطير في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ [الفِيل] ، «وعباديد» للفرق من الناس والخيل ، وكذلك «عبابيد»[(١)] ، إذ لا واحد لها من لفظها ، لكنهما على مثال الجمع على صيغتي : «أفاعيل ، وفعاليل»[(٢)] ، وبخلاف «أعراب» فهو على وزن غالب في الجمع ، وواحده مقدر[(٣)] ، ويذكر أبو عبيدة : واحد الأبابيل «إِبِّيل»[(٤)] .

ب ــ المخالفة الصيغية :

قد يخالف اسم الجمع اشتقاقا من حيث إن الصيغة التي يأتي عليها تكون مخالفة للصيغ المعهودة في الجموع ، بالنظر إلى أن له ما يدل على الواحد من لفظه ، نحو : ركب ـ وصحب ، وهما على وزن «فعل» بفتح

---

(١) انظر : ابن عصفور ، المقرب ٢/ ١٢١ .

(٢) انظر : السيوطي ، المزهر ٢/ ١٩٧ ، ١٩٨ ، ومن ذلك : خلابيس ، وسماهيج ، ومعاليق ، وشماطيط ، والهزائر (الشدائد) ، والذعاليب (أطراف الثياب) ، والتعاجيب (العجائب) ، وتعاشيب ، وشعارير ، والفماسي (الدواهي) ، والحراسين (العجاف المجهودة من الإبل) والمقاليد ، والمذاكير ، والمسام ، ومراق البطن (مارق منه ولان) ومحاسن ، ومساوئ ، وممادح ، ومقابح ، ومعايب ، ومشابه والأباسق (القلائد) .. وذكر لبعضها مفرد ، ويلحظ زيادة الياء المد قبل الحرف الأخير ، وهذا جائز في مثل الصيغتين .

(٣) انظر : الحملاوي ، شذا العرف ١١٦ .

(٤) انظر السيوطي ، المزهر ٢/ ١٩٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فسكون ، الواحد منهما راكب ، وصاحب ، «وغريّ» على وزن «فعيل» اسم جمع «غاز» ، وكذلك «وفد» «لوافد» ، ومن ذلك طير ، ورجل ، ويستدل على أن مثل هذه الأسماء أسماء جموع تصغيرهم إياهم على لفظها [١] قال الشاعر [٢] :

بِنْيَتُهُ بعصبة من ماليا أخشى رُجَيْلا وَرُكَيْبًا عاديا

ويذكر المبرد : «وأما قولهم جفنة وجفن ، وضيعة وضيع فليس الباب ، وإنما هي أسماء للجمع» [٣] .

جـ ـ المخالفة في جواز النسب :

قد يكون للاسم الدال على الجماعة واحد من لفظه ، وصيغته مماثلة لإحدى صيغ الجمع ، لكنه يفترق عن الجمع في أنه ينسب إليه ، إذ لا ينسب إلى صيغة الجمع [٤] ،وهو يتساوى مع الواحد في جواز النسب إليه ، لكنه لا ينسب إلى «ركاب» على وزن «فعال» فهو على مثال الاسم الدال على جمع «رجال» ، لأنه لا ينسب إلى «رجال» ، لأنه دال على مجموع ، ولم يهمل واحده ، ولم يجر مجرى الأعلام ، ولكنه يقال : «ركابي» ، وبه قد خرج عن الجمع في جهة جواز النسب إلى صيغته الدالة على الجماعة ، فهو اسم جمع .

---

(١) انظر : سيبويه ، الكتاب ٣/ ٤٩٤ ، المبرد ، المقتضب ٢/ ٢٩١ ، ٣/ ٧ ، الصميري : التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٨٠ ، ابن عصفور : المقرب ٢/ ١٢٦ .

(٢) لأحيحة بن الجلاح ، انظر : ابن عصفور : المقرب ٢/ ١٢٦ ، ابن الحاجب : شرح السافية ٢/ ٢٠٢ ، ابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ٧٧ .

(٣) المقتضب ٢/ ٢٣٠ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ٣/ ٣٧٨ ، ابن عصفور ، المقرب ٢/ ٥٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

د ـ عدم تغير الصيغة بين الدلالة على الواحد والجماعة :

قد يخالف اسم الجمع في أن صيغة اسم الجمع لا تتغير بين دلالتها على الواحد ودلالتها على الجماعة ، يذكر ابن السراج ، «الفلك للواحد» ، وللجميع الفلك ، وهو اسم جمع لا يقاس عليه[١] ، وقالوا : ناقة هجان ، ونوق هجان[٢] . ويذكر المبرد : «وأما قولهم : الفلك للواحد ، والفلك للجميع، فإنه ليس من قولهم: شكاعى[٣] واحدة، وشكاعى كثير ، وبهمى واحدة[٤] ، وبهمى كثير[٥] ، لكن سيبويه يذكر : «وقد كسر حرف منه على (فعل)، كما كسر عليه «فعل»، وذلك قولك للواحدة: هو الفلك، فتذكر، وللجميع ، هي الفلك ، وقال الله ـ ﷻ ـ : ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾ [الشعراء] ، فلما جمع قال : ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة:١٦٤] ، كقولك : أسد وأسد ، هذا قول الخليل ، كما يبرهن المبرد لذلك بقوله : ومن قال في أسد أسد لزمه أن يقول في جمع فلك فلك ، ونظير هذا مما عدده أربعة أحرف ، قولك : دلامى للواحد ، ودلامى للجمع ، وهجان للواحد وهجان للجمع .. ويستمر في برهانه بقوله : فإذا قال في فعيل فعال، نحو: كريم كرام، وظريف طراف، لزمه أن يقول في دلامى دلامى، وفي هجان هجان ، إذا أراد الجمع ، ويدلك على أنه ليس كمثل شكاعى

(١) الأصول ٢/ ٤٥٤ .
(٢) انظر : ابن عصفور : المقرب ٢/ ١٢١ .
(٣) نبت دقيق .
(٤) نبت تجد به الغنم وجدا شديد مادام أخضر .
(٥) الكتاب ٣/ ٥٧٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واحدة ، وشكاعى جمع ، قولهم دلاصان ، وهجانان[١] ، ومنه كذلك[٢] : الحلاوي والشقاري ، والدِّفلي ، والسلوى . ويذكر الصيمري :«وأما ما كان من الأجناس في آخره ألف التأنيث ـ مقصورة أو ممدودة ـ فإن واحدة بلفظ جميعه ، نحو : حلفاء للواحدة والجمع ، وطرفاء للواحدة والجمع ، وكذلك:بهمى للواحدة والجمع ، وهي نبت[٣] ، ويفسر ذلك ابن عصفور ويجمعه في قوله : «وما كان من ذلك جنسا مخلوقا جمع في القليل بالألف والتاء ، ويكون الكثير بغير تاء ، وكذلك قياس كل اسم لجنس مخلوق ، إلا أن يكون في آخره ألف التأنيث أو ألفاه ، بل يكون الفارق بين الواحد وبين الجنس الوصف ، فتقول : حلفاء واحدة ، وحلفاء كثيرة ، وشكاعى واحدة ، وشكاعى كثيرة»[٤] .

ومن ذلك:القصباء،والبهماء،إلا أن ابن السراج يذكر:«قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان المازني ، عن الأصمعي ، قال : واحد الطرفاء طرفة ، وواحد القصباء القصبة ، وواحد الحلفاء حلفة ، تكسر اللام مخالفة لأختها» [٥] .

ـ وأشير هنا إلى أن اسم التفضيل في اللغة العربية يستخدم في موضعين

(١) انظر : المقتضب ٢/ ٢٠٤ ، وانظر : سيبويه : الكتاب ٣/ ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن سيده : المخصص ٣/ ٦٤ .
(٢) انظر : السيوطي : المزهر : ٢/ ١٠٣ ، الحلاوي : نبتة زهرتها صفرء ولها شوك ، والشقاري : نبت أحمر ، والدفلي : نيت مر .
(٣) التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٥٦ ، وانظر ك سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٩٦ .
(٤) المقرب ٢/ ١٢٠ .
(٥) الأصول في النحو ٢/ ٤٦٩ ، وانظر : لسان العرب : مادة (حلف) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أربعة ملتزما الإفراد والتذكير ، فلا يتأثر بأحوال التثنية والجمع والتأنيث ، وهما [١] :

أ ـ إذا كان مجردا من أداة التعريف والإضافة .

ب ـ إذا كان مضافا إلى نكرة .

فهو في الحالين صفة بصيغة الواحد لكنها دالة في معناها على الأكثر منه .

ـ كما أشير إلى أن مميز الأعداد التي تزيد عن عشرة يكون مفردا في صيغته ، ولكن العدد يدل على الجمع ، ومدلول المميز يحدد بالعدد ، فهو من قبيل دلالة المفرد على الجمع ، أو ما يمكن تسميته «باسم الجمع» .

مما سبق من مخالفات في اسم الجمع يمكن لنا أن نقسمه إلى ثلاثة أنواع:

ـ اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه : وهو ما تنطبق عليه المخالفة رقم (أ) .

ـ اسم الجمع الذي له واحد من لفظه لكن صيغته تخالف صيغ الجموع، وهو ما تنطبق عليه المخالفة رقم (ب) .

ـ اسم الجمع الذي لا يتغير لفظه بين الدلالة على الواحد والجمع ، وهو ما تنطبق عليه المخالفة رقم (د) .

وقد رأيت أن يدرس النوع الأول دراسة صرفية ، حيث يمكن لنا أن نقنن لصيغه ، أما النوعان الثاني والثالث فإنهما يدرسان دلاليا ومعجميا

(١) انظر : سيبويه ، الكتاب ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، والمبرد : المقتضب ١/ ١٦٨ ، ٢/ ٢١٦، ٣/ ٢٤٤ ، والصميري : التبصرة والتذكرة ١/ ٢٣٧ ، ٢٩٢ ، وابن مالك : التسهيل ١٣٣ ، ١٣٤ ، وابن يعيش : شرح المفصل ١/ ٩١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لمناسبة الدراسة الدلالية المعجمية لهما ، إلى جانب دراسة النوع الأول دلاليا ومعجميا كذلك .

ـ الصيغ التي يأتي عليها اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه :

يأتي اسم الجمع الذي له واحد من لفظه في الصيغ الآتية[١] :(وقد عنينا بصيغ هذا النوع من الجمع لأن المعول على كونه اسم جمع وليس بجمع تكسير إنما هو مخالفته صيغة الجمع لجمع التكسير ، هذا خلاف ما لا واحد له من لفظه) .

١ ـ فَعْل ، بفتح فسكون ، نحو : ركب لراكب ، وعوذ لعائذ ، ونوح لنائحة ، وطير لطائر ، ورجل لراجل .

٢ ـ فَعْلة ، بفتح فسكون ، نحو : رجلة لراجل .

٣ ـ فَعَل ، بفتح ففتح ، نحو : خدم لخادم ، وروح وغيب ونشء لرائحٍ وغائب وناشئة ، وأفق لأفيق ، وأدم لأديم ، وبعد وعمد لبعيد وعمود ، واهب لاهاب، وتبع وجرس وحفد وخبل ورصد وخول وسلف وطلب وطبن وعسس وغيب وفرط وقفل وهمل لمفرداتها على وزن فاعل[٢]، وقم لقضيم ، وعسب لعسيب .

٤ ـ فُعْلة : بضم فسكون ، نحو : صحبة لصاحب ، وفرهة وأخوة لفاره وأخ .

٥ ـ فَعِل : بفتح فكسر ، نحو : ظرب لظربان .

---

(١) ارجع إلى : ابن مالك : التسهيل ٢٨٠ ، ٢٨١ .
(٢) ارجع إلى : السيوطي : لمزهر في علوم اللغة ٢/ ١١٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ ـ فَعِيل : بقتح فكسر طويل ، نحو : ضئين لضأن ، ويدى ومعيز ومعيز ليد ومعز ، وغزى لغاز ، «وأما الشوِىّ بلا هاء فالشاء كما يقال معيز وضئين»[(١)] .

٧ ـ فَعْلاء ، بفتح فسكون ، نحو : قصباء ، وحلفاء ، وطرفاء ، لقصبة ، وحلفة ، وطرفاء ، وشيئاء لشيء ، وشجراء لشجرة[(٢)] .

٨ ـ مَفْعولاء ، بفتح فسكون ، نحو : مشيوخاء ، ومعلوجاء ومبعولاء ومأتوناء ، ومكبوراء لشيخ ، وعلج ، وبعل ، وأتان ، وكبير .

٩ ـ فَعُل ، بتح فضم ، نحو : عبد لعبد .

١٠ ـ مَفْعلة ، بفتح فسكون ، لنحو : معبدة لعبد ، ومشيخة ، ومسيفة ومأسدة لشيخ ، وسيف ، وأسد .

١١ ـ فَعَالَةَ ، بفتح ففتح طويل ، لنحو : صحابة لصاحب ، وقراية وجمالة لقريب وجمل .

١٢ ـ فِعَالة ، بكسر ففتح طويل، لنحو : جمالة لجمل ، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات] [(٣)] ، على أنها اسم جمع .

---

(١) أبو هلال العسكري ، المعجم في بقية الأشياء ١٠٣ .
(٢) السيوطي : المزهر ٢/ ١١٣ .
(٣) سورة المرسلات ، وفيها قراءة : كأنه جمالات صفر ، على أنها جمع جمالة فهي جمع لجمع . (انظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات ٦٦٦ ، وابن حالويه الحجة في القراءات السبع ٣٦٠) ، ويذكر السيوطي أنه جمع جمع ست مرات ، فجمل لجمل أجمال جامل جمال جمالة ثم جمالات ، (المزهر ٢/ ٨٩) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣ ـ فَعْلان ، بفتح فسكون ، لنحو : صِنوان لصنو .

١٤ فُعَال ، بضم ففتح ، لنحو : تؤام لتوأم ، وظؤار لظئر[١] ، وعُراق لعّرق[٢] ، ورُخَال لرِخْل ، (الأنثى من ولد الضأن) وفرار لفرير (ولد البقرة) ، وبُرَاء لبرِئ .

ومنه:شاة ربي وغنم رباب (حديثة النتاج)،ونعم جُفَال (كثيرة الشعر)، ونذال لنذل ، ورذال لرذل ، وثناء لثنى ، وعوام وهو بمعنى العراق[٣] .

ملحوظات :

أ ـ يلحظ أنها جميعا تختلف في صوغها عن صيغ جمع التكسير ، وقد يكون الخلاف بينهما في :

ـ إلحاق تاء التأنيث باسم الجمع في صيغتين ، وهما : فُعْلة (بضم فسكون) ، وفِعَالة (بكسر ففتح طويل) من اسم الجمع ، وفُعْل ، وفِعَال بنقص التاء من الجمع .

ـ إلحاق تاء التأنيث بالجمع في الصيغة : فَعَلة (بفتح ففتح) ، وإنقاصها في صيغة (فَعَل) من اسم الجمع .

ـ الخلاف في علامة التأنيث التي تنتهي بها الصيغة ، فقد تكون ألفا مقصورة في الجمع في الصيغتين : فَعَالى (بفتح ففتح طويل) ، وفَعْلى (بفتح فسكون) ، وتاء في اسم الجمع .

---

(١) العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له من الناس والإبل ، (اللسان : مادة ضَأر) .
(٢) العظم أكل لحمه ، أو العظم بلحمه عرق فإذا أكل اللحم فهو عراق (القاموس : مادة عرق) .
(٣) انظر : السيوطي ، المزهر ٢/ ٧٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ تحويل الحركة المقصورة بالفتح في الجمع إلى مثيلتها الطويلة في اسم الجمع في صيغتين وهما : فِعْلة (بكسر ففتح) ، وفُعَل (بضم ففتح) من الجمع ، ومن اسم الجمع : فعال ، وفعال (بالفتح الطويل) .

ب ـ كما يلحظ أن سبع صيغ تنتهي بعلامات تأنيث ، وقد تلحق علامة التأنيث بالاسم للدلالة على الجمع[١] ، وهذه الصيغ من اسم الجمع هي : فُعْلة (بضم فسكون) ، وفِعَالة (بكسر) ، وفَعْلة (بفتح فسكون) ، وفَعَالة (بفتح)،ومَفْعَلة (بفتح فسكون ففتح)،وفَعْلاء بفتح فسكون)، ومَفْعولاء.

جـ ـ تسع صيغ على أوزان المصدر من الثلاثي ، ونعلم ما في المصدر من دلالة على الجمع وهو اسم جنس إفرادي ، وهذه الصيغ : فُعْلة (بضم فسكون) ، وفَعَل (بفتح ففتح) ، وفَعْلة (بفتح فسكون) ، وفِعَالة (بكسر)، وفَعَالة (بفتح) ، وفُعَال (بضم) ، وفَعِيل (بفتح) ، وفَعْل (بفتح فسكون) ، وفَعِل (بفتح فكسر) .

د ـ صيغة على وزن خاص بالفعل الثلاثي ، يجوز لك أن تحول كل فعل ثلاثي في اللغة العربية إلى وزنه للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه[٢] ، وهو وزن فَعُل (بفتح فضم) .

هـ ـ الصيغة المختلف عليها هي صيغة (فَعْلان) ، بفتح فسكون ، ولم تسمع إلا في جمع صنُو (بالكسر أو الضم) ، والمشهور فيه : صِنوان ، بالكسر وقد يضم ، ولم يذكر صاحب اللسان الفتح ، ولكن صاحب

(١) ارجع إلى : د/ إبراهيم بركات ، التأنيث في اللغة العربية ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣٦ .
(٢) الحملاوي ، شذا العرف ٣٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القاموس ذكر «وهما صنوان وصنيان مثلثين»[١] بعد أن كرر لغة الكسر ، فلغة فتح الصاد لا معول عليها .

٣ . الجانب الدلالي المعجمي :

في استخدامنا المستوى الدلالي في ثبت أسماء الجموع أرى أن تقسم إلى مجموعات اسمية ، كل مجموعة تمثل دائرة معنوية يدور فيها الأسماء التي تنضوي تحتها[٢] ، حتى نقف على الحاجة الاجتماعية اللغوية إلى هذا النوع من الجمع ، ومدى أبعاد هذه الحاجة .

وعليه فإننا ندرس المستوى الدلالي من خلال النوعين السابقين من أنواع اسم الجمع :

أ ـ أسماء جموع لا واحد لها من لفظها .

ب ـ أسماء جموع لها واحد من لفظها،لكنها مخالفة في صيغها لصيغ الجمع.

جـ ـ أسماء جموع يطلق لفظ مفردها على جمعها .

أ ـ أسماء جموع لا واحد لها من لفظها :

تدور دلالات أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها في المجموعات الدلالية التالية :

---

(١) القاموس ، مادة (صنو) ، وكذلك لسان العرب .

(٢) استعنت في ذلك بما تناثر في كتب النحو والصرف : سيبويه : الكتاب ـ المبرد : المقتضب ـ ابن يعيش : شرح المفصل ـ الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ـ شرح الأشموني ـ عباس أبو السعود : الفيصل في ألوان الجموع ـ د/ باكيزة رفيق : صيغ الجموع في اللغة العربية ، وكذلك : السيوطي : المزهر في علوم اللغة ، وبما يؤيدها مما جاء في المعاجم اللغوية : الجمهرة ، والقاموس ، واللسان .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يدل على الجنس أو النوع

ـ القوم، والنفر، والنفير، والرهط: للرجال بخاصة ، وقد تدخل النساء فيها تبعا والاسم الأول بمعنى : عدة أو جماعة ، والثاني والثالث لمجموعة عددها أدنى من العشرة ، والرابع للمجموعة من ثلاثة إلى عشرة رجال .

ـ النسوة ، والنساء ، والنسوان : لإناث الرجال ، واحدتها امرأة .

كلمات وظيفية خاصة بالنوع أو الجنس

ـ أولو : للذكور ، بمعنى «أصحاب» ، مفرده : «ذو» .

ـ أولات : للإناث ، بمعنى «صاحبات» ، مفرده : «ذات» .

ما يدل على وحدة الجماعة الإنسانية

ـ الفئة ، والجماعة ، والثلة «بضم الثاء» ، والفريق ، والمعشر ، والحزب : كلها تعني جماعة من الناس ، ولهذا فإنه من الأرجح أن يكون واحد كل منها «إنسان» .

ـ الملأ : أشراف القوم ، واحده : إنسان .

ـ الغوغاء : بالفتح والسكون ، سفلة الناس .

ـ الهَلْثاء : بالفتح والسكون ، الجماعة .

ـ المسميات القبلية،وهي بتدرجها العددي أول الأصلي كما يلي: القبيلة، الفصيلة ، فالعمارة ، فالبطن ، فالفخذ .

فالقبيلة تنقسم إلى فصائل، والفصيلة إلى عمائر ، ثم إلى بطون فأفخاذ ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكل مسمى من المسميات السابقة تدل على مجموعة ينتمي أفرادها إلى هذا المسمى.

كلمات وظيفية تشمل الجنسين

ـ الألى: اسم موصول، واحده «الذي» أو «التي» فهو للذكور والإناث، وقد جاء للمجموعتين في القول :

وتـبلى الألى يسـتئلون عـلى الألى تراهن يـوم الـروع كالحَـدَأ القُبْـل

فالألى الأول للذكور ، أما الثانية فهي للإناث ، ويدل الفعل المذكور بعد كل منهما على ذلك .

ـ أولاء : بالبناء على الكسر ، اسم إشارة للذكور والإناث ، واحده «ذا» للمذكر ، و«ذه» للمؤنث ، وقد يأتي مقصورا «أولى» بفتح اللام ، وقد يسبق بهاء التنبيه «هؤلاء» وقد يلحق بكاف الخطاب «أولئك»،و«أولاك»، و«أولالك» .

ما يدل على المجموعة الحيوانية

وكلها خاصة بحيوانات ، ولأن الجمال أهمها لدى المتحدثين باللغة فقد كان لها نصيب أوفر من هذه المسميات ، وهي :

ـ الإبل : للمجموعة ، مفردة : ناقة وبعير .

ـ الذود : للإبل ما بين ثلاث وعشر .

ـ الركاب : للمجموعة التي تركب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ الزمزيم : للجلة من الإبل إذا لم يكن فيها صغار .

ـ العير : للإبل التي تحمل الميرة ، ثم غلبت على كل قافلة .

ـ المخاض : بالفتح ، للحوامل من النوق ، أو العشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، واحدتها ، خَلِفة ، بفتح فكسر .

ـ النعم : المال الراعي وقد تكون للإبل فقط .

ومن الحيوانات الأخرى غير الجمال نجد :

ـ الثَّلة : بالفتح ، للجماعة من الغنم ، واحدتها شاة .

ـ الغنم : للضأن والماعز .

ـ الضجعاء : الغنم الكثرة .

ـ البقر : والربرب ، والصوار : لجماعة البقر .

ـ الخيل : واحدها حصان أو فرس .

ـ الهَضّاء : بالفتح وتشديد الضاد ، الجماعة والخيل الكثيرة ، لأنها تكسر من قاتلها .

حشـــرات

ـ الثول ، والخشرم ، والدَبْر (بفتح فسكون) : لجماعة النحل .

ـ الجُعَبَى : (بضم ففتح ففتح) ، ضرب من النمل ، قال الليث : وهو نمل أحمر[١] .

(١) اللسان : مادة (جعب) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ الخموس : بالفتح للبعوض ، لغة هذيل ، واحدتها «بقة» .

ـ الغوغاء : صغار الجراد ، وشيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعض .

أشجـــار

ـ الحائش والصَّوْر : لجماعة النخل .

أشياء أخرى

ـ الأثاث : لمتاع البيت .

ـ السَّنَوَّر : لجماعة الدروع .

ـ النَّبْل : للسهام .

أسماء جموع مخالفة للوزن

ما هو خاص بالإنسان

ـ الأملوك : بالضم ، جمع ملك ، بكسر اللام ، لذي الملك والعز .

ـ التجر : واحده تاجر .

ـ تؤام : جمع تؤأم .

ـ الحجيج : جمع حاج .

ـ الخدم : واحده خادم .

ـ رجل : جمع راجل[1] .

(١) ابن عصفور ، المقرب ٢/ ١٢٦ .

ـ الرَّشَق : بالفتح ، حسن القد ، واحده رشيق .

ـ ركب : جمع راكب .

ـ الزَّور : بالفتح ، للزوار ، جمع زائر .

ـ سراة : واحده «سرى» من السخاء في المروءة .

ـ الشرخ : للشباب ، واحده شارخ .

ـ الشرف : الماجد عالى النسب ، جمع شريف .

ـ العسس : جمع عاس ، لمن يطوف ليلا باحثا عن أهل الريبة .

ـ العوين : جمع عون ، للظهير على الأمر .

ـ غزى : واحده غاز .

ـ النشء : للغلام والجارية إذا جاوز حد الصغر ، واحده ناشئ .

ـ الوفد : للوراد ، واحده وافد .

ما هو خاص بالحيوان

ـ الباقر : جماعة البقر ، واحدها بقرة ، وقد قرئ : (إِنَّ البَاقِرَ تشابه علينا) .

ـ الجامل : القطيع من الإبل مع رعاتها وأربابها ، واحدها : جمل .

ـ الحمير : جمع حمار .

ـ رخال : بالضم والكسر ، جمع رخل ، أنثى ولد الضأن .

ـ الضأن : جمع ضائن .

ـ عزيب : التي لا تروح عن الحي من الإبل .

ـ طير : جمع طائر .

ـ قطين : التي تتوطن المكان من الإبل .

ـ مبغولاء : واحده «بغل» .

ـ متيوساء : واحده تيس .

ـ المعز : جمع ماعز .

أشياء أخرى

ـ الأرْى ، والرِّى (بالكسر) ، والرَّئى (وزن غنى) ، واحد كل منها «رأى» للاعتقاد .

ـ الشئين : جمع «شئين» للخطيب والأمر والحال .

ـ النِّصاحة (بكسر النون) ، جمع «نصاح» بوزن «كتاب» للخيط والسلك .

ويمكن لنا أن نلحق بهذه أمثال :

ـ الأكل : للمأكولات .

ـ الطبيخ : للمطبوخات والمطهيات .

ـ اللبس : للمبوسات .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جـ ـ أسماء جموع لفظ واحدها يطلق على جمعها :

تدور مدلولات الدالات التي تمثل أسماء جموع يطلق لفظ واحدها على جمعها في دائرة واحدة ، وهي الدلالة على أشجار أو نباتات ، ومنها[١] :

ـ الحلاوى : بالضم ، شجرة ذات شوك ، أو نبتة زهراء صفراء ولها شوك[٢] .

ـ الدِّفْلى : بالكسر فالسكون ، نبت مر .

ـ الشكاعى : بالضم ، شجرة ذات شوك .

ـ الشقارى : بالضم ، نبت أحمر .

ويذكر الأخفش أن السلوى وهي طائر لم يسمع له بواحد ، ولكنهم يذكرون مفردها «سلوة» ، ومنه قول الشاعر :

.... كما انتفض السلواة من بلل القطر[٣]

ويذكر «الحصباء» اسما للجمع عند سيبويه حيث تكون للجمع والمفرد، ولكنهم يجعلون مفردها حصبة ، كقصبة وقصباء[٤] .

---

(١) انظر : السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ٢/ ٢٠٣ .
(٢) اللسان : مادة (حلا) .
(٣) اللسان : مادة (سلا) .
(٤) القاموس واللسان : مادة : خصب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثا : سمات اسم الجنس

السمة المعجمية :

يذكر الفيروزابادي:«الجنس أعم من النوع،فالإبل جنس من البهائم[١] ، فالجنس الضرب من كل شيء ، وهو من الناس ، ومن الطير ، ومن حدود النحو ، والعروض ، والأشياء جملة ... والحيوان أجناس : فالناس جنس، والإبل جنس ، والبقر جنس ، والشاء جنس ، والأبل جنس من البهائم العجم،فإذا واليت سنا من أسنان الإبل على حدة فقد صنفتها تصنيفا»[٢].

من هذا المفهوم استعمل اللغويون مصطلح «اسم الجنس» ، وهو يحوي كلمتين : إحداهما كلمة «اسم» ،وقد وضحناها سابقا في معجمية «اسم الجمع» ، أما الأخرى فهي «الجنس» ، وقد اتضحت من المادة المعجمية السابقة ، ليعنى بها ضرب الشيء ، وقد أضيف «الجنس» إلى «اسم» ليكون مصطلحا صرفيا له سماته الدلالية والصيغية أو الصرفية الخاصة به ، وسيتضحان في الصفحات التالية .

لكنني أنوه إلى أن الاستخدام الصرفي لكلمة «الجنس» منسوبة إلى «اسم» لم تشمل كل ما حوته المادة المعجمية ، فإذا كان كل من الإبل ، والناس أو

(١) القاموس المحيط : مادة (جنس) .
(٢) لسان العرب : مادة (جنس) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غيرهما جنسا ، فإنهما في عداد «اسم الجمع» ، وقد فسرنا ذلك سابقا ، إلا أن «اسم الجنس» يدلل به على جنس الشيء الواحد ، أي : ضرب الشيء ، وليفرق بين الواحد والجنس منه بوحدات صرفية سابقة عليه ، أو لاحقة به غير مستخدمة في طرق الجمع، وقد تكون التفرقة بينهما بالسمة الدلالية التي تفهم من السياق الجملي ، يفرق بين الواحد وجنسه بزيادة الوحدتين الصرفيتين : هاء التأنيث ، وياء النسب[(١)] ، إلى صيغة الواحد ، وكذلك السابقة «أداة التعريف» للدلالة على الجنس ، هذا إلى جانب ما يفهم دلاليا أو سياقيا .

فاسم الجنس «معجميا» يدل على ضرب الشيء ، أي : يدل على مجموعة متكاملة تنتمي إلى مدلول الاسم الجنسي ، وتشمل جميع أفراده المنتمين إليه ، إن كانت تعد ، وإن لم تعد فإنها تشمل مجموعة متماسكة من الشيء غير المعدود، وتعامل هذه المجموعة معاملة الفرد الواحد، ويختص اسم الجنس بطرق صرفية غير ما يكون عليه الجمع .

ويذكر ابن يعيش : «اعلم أن اسم الجنس ما كان دالا على حقيقة موجودة ، وذوات كثيرة ، وتحقيق ذلك أن الاسم المفرد إذا دل على أشياء كثيرة ، ودل مع ذلك على الأمر الذي وقع به التشابه فإن ذلك الاسم

(١) يلحظ أن النحاة يربطون دائما بين هاء التأنيث وياء النسب ، فهما يتشابهان في أن الياء علامة لمعنى النسب ، كما أن التاء علامة لمعنى التأنيث ، وكل منهما يمتزج بما يلحق به، حتى يصير كجزء منه . كما ينتقل الإعراب إلى كل منهما ، انظر : المبرد :المقتضب ٣/ ١٣٦ ، ١٣٨ ، والصيمري : التبصرة والتذكرة ٢/ ٥٨٤ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ١٤٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يسمى اسم الجنس ، وهو المتواطئ كالحيوان الواقع على الإنسان والفرس والثور والأسد[١] .

لهذا فإن اسم الجنس تتعدد أنواعه ، ويشمل ـ تبعا لمنهج الدراسة في هذا المبحث ـ الأنواع التالية :

ـ اسم الجنس الجمعي المنقوص بالهاء .

ـ اسم الجنس الجمعي المنقوص بالياء .

ـ اسم الجنس الإفرادي .

ـ اسم الجنس الآحادي .

ـ اسم المفرد الجنسي .

١ ـ اسم الجنس الجمعي المنقوص عن واحده بالهاء

أ ـ الجانب الدلالي :

قد يفرق بين ما يدل على الواحد وما يدل على جنسه بالهاء الدالة على معنى التأنيث ، والتي تنطق تاءً أثناء اتصال الكلام ، حيث تلصق بالصيغة الدالة على الواحد من الجنس ، دون تفرقة بين المذكر والمؤنث منه ، فإذا أسقطت دلت الصيغة على المجموع من الجنس فيما يسمى باسم الجنس الجمعي ، نحو[٢] : تمرة وتمر ، وشعيرة وشعير ، ودجاجة ودجاج ، وبطة

(١) شرح المفصل ٥/ ٢٦ .

(٢) انظر : المبرد : المقتضب ٢/ ٢٠٧ ، وابن السراج : الأصول في النحو ٢/ ٤٣٠ ، وابن يعيش:شرح المفصل ٥/ ٧١، ٩٨، و د/ إبراهيم بركات ، التأنيث في اللغة العربية ٨٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بط ، وحمامة وحمام ، وبرة وبر ، وجمرة وجمر ... والغالب الشائع الذي اصبح قاعدة أن هذه الأسماء تكون دالات لمدلولات من المخلوقات[١] ، كما سبق ، وكما نذكر فيما بعد .

لكنه قد يؤتى بها للفصل بين الدال على الواحد على جنسه أو مجموع جنسه الذي يصنعه المخلوق قليلا ، نحو : لبن ولبنة[٢] ، وجر وجرة ، وقلنس وقلنسوة ، وسفين وسفينة[٣] ، وعمام وعمامة[٤] .

لكنه مماينبه إليه أنه قد يؤتى بالتاء للفصل بين الدال على الجنس وواحده ، وتكون على نقيض ما سبق ، حيث تلحق بما يدل على الجنس لا بما يدل على الواحد[٥] ، وهو قليل في اللغة ، وذلك نحو : (كمأ) [٦] للواحد الذي جمعه (كمأة) ، و(جبأ) [٧] ، مفرد الجمع (جبأة) .

وبعضهم يجعلهما مساوقين لما سبق ، فيجعل الواحد ذا التاء على القياس[٨] .

---

(١) انظر : سيبويه : الكتاب ٣/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، والمبرد : المقتضب ٢/ ٢٠٥ ، وابن عصفور : المقرب ٢/ ١١٣ ، ١٢٠ ، وشرح الأشموني ٤/ ٩٧ .
(٢) انظر : ابن يعيش شرح المفصل ٥/ ٧١ ، والأزهري : شرح التصريح ٢/ ٢٨٨ .
(٣) انظر : شرح الأشموني ٤/ ٩٧ ، والتأنيث في اللغة العربة ٨٧ .
(٤) انظر : ابن عصفور : المقرب ٢/ ١٢٠ .
(٥) ابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ٧١ ، والأزهري : شرح التصريح ٢/ ٢٨٨ ، وشرح الأشموني ٤/ ٩٧ ، والتأنيث في اللغة العربية ٨٧ .
(٦) نبات يميل إلى الغبرة والسواد ، لسان العرب ، مادتي : كمأ .
(٧) ضرب من الكمأة أحمر ، لسان العرب ، مادة : جبأ .
(٨) انظر : شرحالأشموني ٤/ ١٥٤ ، والحملاوي : شذا العرف ١١٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب ـ الجانب الصرفي والمعجمي :

الصيغ التي يأتي عليها :

يأتي اسم الجنس الدال على الجمعية الذي يميز بينه وبين الواحد منه بالهاء أو التاء التي تكون للوحدة على عدة صيغ ، هي[١] :

الأولى : فَعَل : بفتح ففتح .

وتأتي هذه في ثلاث سور :

أ ـ ما كانت سالمة جذورها ، نحو : شجر شجرة ، وبقر وبقرة ، وسمك وسمكة ، والنقد واحدته النقدة[٢] ، والعلق واحدته العلقة ، قاتل تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾ [العلق][٣] ،وقال ـ تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ ﴾[المؤمنون:١٤] ، وكذلك: المدر واحدته مدرة[٤] ،وجذب واحدته جذبة[٥] ،والوزغ واحدته وزغة[٦] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، والأصول في النحو ٢/ ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، والمقرب ٢/ ١١٣ .

(٢) النقد ، بالتحريك ، جنس من الغنم قصار الأرجل ، قباح الوجوه تكون بالبحرين ، يقال هي أذل من النقد ، وقيل : غنم صغار حجازية ، أو : صغار الغنم . (لسان العرب ، مادة : نقد) .

(٣) سورة العلق ، اللآية الثانية ، العلق : الدم الغليظ ، والعلق ـ أيضا ـ دود في الأرض يمتص الدم .

(٤) قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين الذي لا رمل فيه ، ومدرة الرجل بيته ، انظر : لسان العرب ، مادة : (مدر) .

(٥) وهي جمار النخل أو الخشن منه ، وقد يجمع على جذاب ، بالكسر ، انظلا القاموس ، مادة (جذب) .

(٦) وهي دويبة تسمة سام أبره ، (القاموس ، مادة : وزغ) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأكم وأكمة ، وقد تجمع على إكام .

ومن ذلك : حلق وفلك، وواحداهما حلَقة وفلَكة، بالفتح ، «ثم قالوا: حلْقة وفلْكة (بالسكون) ، فحققوا في الواحد حيث ألحقوا الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة ، وهذا قليل ، وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون : حلقة (بالفتح)[١] ومن ذلك : بلح وبلحة ، وخرز وخرزة ، وأدم وأدمة[٢] .

ب ـ ما كانت معتلة الوسط ، نحو : آي واحدته آية[٣] ، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة:١٠٦] وقوله تعالى : ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران:٤١] ، وقد ورد جمعها في القرآن الكريم . «آيات» ، حيث تفيد الناحية العددية وهي الكثرة .

ومنه : هام جم هامة ، وساع جمع ساعة ، قال الشاعر «القطامي»[٤] :

فكنا كالحريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا

وكذلك : راح وراحة[٥] .

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، وانظر : الأصول في النحو ٢/ ٤٦٧ .
(٢) باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهره (اللسان ، مادة :أدم) .
(٣) العلامة والإمارة والعبرة ، لسان العرب ، مادة (أيا) ، وانظر الكتاب ٣/ ٥٩٦ .
(٤) ديوانه ٣٦٩ والكتاب ٣/ ٥٩٦ ، والمقتضب ٢/ ٢٠٦ ، اللسان ، مادة : سوع .
(٥) انظر : الأصول في النحو ٢/ ٤٦٧ ، وقد تجمع هذه الكلمات ، هامات ، وساعات وراحات .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولاذ واحدته لاذة[١] ، وشام وشامة[٢] ، وراى وراية ، ومنه قول العجاج[٣] :

وخطرت أيدي الكماة وخطر راى إذا أورده الطعن صدر

جـ ـ ما كانت معتلة الآخر ، نحو : حصى وحصاة ، ومها ومهاة ، وقطا وقطاة ، وأضى وأضاة[٤] .

الثانية : فَعْل : بفتح فسكون .

وتأتي هذه الصيغة في أربع صور :

أ ـ ما كانت سالمة الجذور ، نحو : نخل ونخلة ، وتمر وتمرة ، وزهر وزهرة، وحمر وحمرة، وطلح وطلحة، وصخر وصخرة، وكلم وكلمة[٥]، وكذلك : شحم وفحم ، ونبت ، وبعل ، وكرم ، وورد .

«فإذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء ، وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع»[٦] .

ب ـ ما كانت سالمة الجذور ، إلا أن أوسطها نصف صامت أو نصف حركة، نحو : لوز واحدته لوزة وجوز جوزة ، وروض روضة ، ودوح

(١) ثياب صينية من حرير أحمر غالبا ، القاموس ، مادة : لون .
(٢) الكتاب ٣/ ٥٩٥ .
(٣) ديوانه : ١٨ والكتاب ٣/ ٥٩٦ ، والخصائص ١/ ٢٦٨ ، والمنصف ٣/ ٨٣ ، خطرت اختلفت يمينا وشمالا عند القتال .
(٤) انظر : الأصول في النحو ٢/ ٤٦٧ ، الأضاة : المستنقع من سيل وغيره ، مادة : أضا (لسان العرب) ، وقد تجمعان على : قطوات واكام .
(٥) في إحدى لغاتها الثلاث .
(٦) الكتاب ٣/ ٥٨٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دوحة ، وخوخ خوخة[١] ، وبيض بيضة .

جـ ـ ما كانت معتلة الوسط ، نحو : الفاق واحدته فأقة[٢] .

د ـ ما كانت مُضَعَّفَة الجذور ثلاثية ، أي : لامها من جنس عينها : حب جمع حبة ، وقت جمع قتة[٣] ، ومنه قول الأعشى :

ونـأمر للمحمـوم كـل عشـية بقـت وتعليـق فقـد كـان يسـنق

وكذلك بق وبقة ، ومنه قول الشاعر[٤] :

ألا إنـما قـيس بـن عـيلان بقـة إذا وجـدت ريـح العصـير تغنـت

وكذلك قول جرير[٥] :

أغـرُّ مـن البُلْـقِ العتـاقِ يشُـقُّه أذى البق إلا مـا احتـوى بـالتوائم

هـ ـ ما كانت معتلة الآخر ، نحو : مرو ومروة[٦] ، وسرو وسروة[٧] ،

---

(١) الفاكهة المعروفة وهو أيضا ـ كوة في جدار الدار ينفذ إليها منها الضوء، وهي ـ أيضا ـ باب صغير على الباب الكبير ـ لسان العرب ، مادة (خوخ) .

(٢) ألبان أو الزيت المطبوخ أو الشط أو الصحراء ، والجفنة المملوءة لمعانا (القاموس واللسان ، مادة : فوق) .

(٣) الفصفصة أو الفسفسة ، وهي الربطة من علف الدواب أو اليابسة منها ، (لسان العرب ، مادة فتت) .

(٤) انظر : لسان العرب ، مادة : بقق ، والبق : البعوض ، وقيل هي من عظام البعوض ، والبيت الأول لعبد الرحمن بن الحكم أو لزفر بن الحارث .

(٥) انظر : لسان العرب ، مادة : بقق ، والبق : البعوض ، وقيل هي من عظام البعوض ، والبيت الأول لعبد الرحمن بن الحكم أو لزفر بن الحارث .

(٦) حجارة بيضاء براقة تكون فيها النار ، وتقدح منها الغاز .

(٧) شجر ، لسان العرب مادة (سرو) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصعو وصعوة[١] ، وشَرى وشَرْية[٢] .

وكذلك : مشى وظبى ، وهدى .

الثالثة : فِعْل ، بكسر فسكون .

تأتي هذه الصيغة في ثلاث صور :

أ ـ ما كانت سالمة الجذور ، نحو : سدر جمع سدرة ، ولقح ولقحة ، وكلم وكلمة[٣] ، وسلق وسلقة، وتبن وتبنة ، وعِرْب وعِرْبة[٤] ، وقد قال: (سِدَر ، وتبنات ، وعِرْبَات) .

ب ـ ما كانت مضعفة ثلاثية ، لامها مِنْ جنس عينها صوتيا ، نحو : حقق جمع حقة ، وقيل : حقاق ، قال المسيب بن علس[٥] :

قد نالني منهم على عدم مثل الغسيل صغارُها الحِقق

ومن ذلك عز وعزة .

جـ ـ ما كانت معتلة الوسط ، نحو : تين جمع تبنة ، وطين وطينة ، وفيهما : تينات وطينات .

---

(١) طائر أضغر من العصفور ، وهو أحمر الرأس ، وقيل جمعه صاء (لسان العرب مادة صعا) .

(٢) حنظل ، وقيل شجر الحنظل ، وقيل : ورقه .

(٣) في إحدى لغاتها الثلاث .

(٤) السفى ، وهو يبيس البهائم . الكتاب ٣/ ٥٨٥ .

(٥) الكتاب ٣/ ٥٨٦ ، والأصول في النحو ٢/ ٤٦٨ ، ولسان العرب ، مادة حقق والحقة التي استحقت أن تركب ويضرب بها الفحل من النوق ، والفسيل : صغار النخل .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرابعة : فُعْل ، بضم فسكون .

وتأتي هذه الصيغة في ثلاث صور :

أ ـ ما كانت سالمة الجذور ، نحو : دُخْن ودخنة (ودخنان) ، وخُرْف وخرفة (وخرفات) ، ونُقد واحدته نُقْدة[١] ، وبُسْر وبسرة .

ب ـ ما كانت مضعفة ثلاثية ، لامها من جنس عينها ، نحو : در جمع درة ، (وقد تجمع على درر ، ودرات) ، بر وبرة ، ودب ودبة[٢] ومر ومرة ، وحرف وحرفة[٣] وتمة وُتمَم وتَمَم وتُمّ اسم جمع[٤] .

جـ ـ ما كانت معتلة الوسط، نحو: سوس جمع سوسة، وبوم جمع بومة، وصوف وصوفة . (وصوفات) . وتوم وتومة[٥] وتومان ، ومنه : طوب وطوبة.

الخامسة : فَعْل ، بفتح فضم ، نحو :

سمر وسمرة، وثمر وثمرة وثمرات، وفقُر وفقُرة وفقرات[٦] وكذلك: أدُم وأدْمة وأدْمة ، وفَغُر وفَغُرة[٧] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٦ ، والأصل ٢/ ٤٦٨ ، والمفرد ٢/ ١١٤ ، وقد يقال : نقدة ، بفتح ففتح ، وهو شجر أو العصفر ، (لسان العرب ، مادة : نقد) .

(٢) المزهر ٢/ ٥ .

(٣) الكتاب ٢/ ١٩٠ .

(٤) القاموس ولسان العرب : (تمم) وهو قطع أو جزر الشعر والوبر والصوف .

(٥) انظر: الكتاب ٣/ ٥٨٦ ، والأصول ٢/ ٤٦٨ ، والمقرب ٢/ ١١٥ ، والتومة : المؤلؤة.

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٤ ، والأصول ٢/ ٤٦٧ .

(٧) المخصص ١٥/ ٦٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السادسة : فُعُل ، بضم فضم ، نحو : بُسُر جمع بسرة ، وهُدُب وهدبة وهديات[١] .

السابعة : فُعَل ، بضم ففتح ، نحو : عُشَر جمع عشرة [٢] ، ورطب ورطبة ، ومُرَع لـمُرَعة (طير صغير يظهر في المطر) ، ونُعَر لنُعَرَة (داء يأخذ الإبل في رأسها) .

ومنه ما كان معتل الآخر ، وهو : مُهَا ومُهاة[٣] ، وزُبَى لزبية[٤] ، ويذكر سيبويه : وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلى أن واحد الطلى طلاة ، وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ، وقال الحكأ والواحد حكأة ، والمرع والواحدة مرعة[٥] .

ويجعل سيبويه تخمة وتخم ،وتهمة وتهم جمعين مكسرين ، فهما ليسا كرطبة ورطب ، ثم يبرهن بأن الرطب مذكر كالبر والتمر ، وهذا مؤنث كالظلم والغرف[٦] .

الثامنة : فَعِل ، بفتح فكسر ، نحو : نِبَق جمع نبقة ، كَلِم وكلمة ، وهي

---

(١) اغنظر : الكتاب ٣/ ٥٨٥ ، وقد تكون بضم فسكون في الواحد وجمعه ، الشعرة التنابتة على شفر العين ، واللسان مادة (هدب) .

(٢) شجر له صمغ ، وقيل كبار شجر العضا . لسان العرب مادة (عشر) .

(٣) ماء الفحل في رحم الناقة ، الكتاب ٣/ ٥٨٥ ، والأصول ٢/ ٤٦٧ .

(٤) السيوطي ، المزهر ٢/ ٦١ ، وهي الرابية لا يعلوها ماء . (القاموس ، مادة : زباه) .

(٥) الكتاب ٣/ ٥٨٥ ، الحكأة : العظيم من القطا ، والمرعة : طائر ، والطلاة أو الطلية صفحة العنق .

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٥٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصحى ، ولغة أهل الحجاز[١] ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران:٤٥] .

التاسعة : فِعَل ، بكسر ففتح ، ومنا : عنب جمع عنبة ، وإبر إبرة ، وحدأ وحدأة ، وكذلك إبرات وحدآت[٢].

ويذكر المبرد : «وأما قولهم : جفنة : وجفن ، وضيعة وضي ، فليس الباب إنما هي أسماء للجمع ....»[٣] .

العاشرة : فَعَال ، بفتح ففتح طويل ، نحو : دجاج جمه دجاجة ، وحمام وحمامة، وأضاء وأضاءة وأضاءات[٤]، وقيل: أضًا بالقصر[٥]، وسراء جمع سراءة[٦] ، ويذكر سيبويه كذلك : عظاءة وعظاء وعظاءات ، وصلاءة وصلاء وصلاءات[٧] ، وسحاب وسحابة .

الحادية عشرة : فَعَال ، بكسر ففتح طويل ، نحو : «وبعضهم يقول : دِجَاجَة ودِجَاج ودجاجات»[٨] .

الثانية عشرة : فَعِيل ، بفتح فكسر طويل ، نحو : قبيل جمع قبيلة ، وشعير وشعيرة ، وسفين وسفينة وسفينات ، وركيّ وركية ومطى ومطية،

---

(١) في إحدى لغاتها الثلاث ، انظر : شرح شذور الذهب ١١ .
(٢) انظر: الكتاب ٣/ ٥٨٤ ، والأصول في النحو ٢/ ٤٦٧ ، وينبه إلى أن اللسان قد ضبط (إبرة) بسكون الباء ، ولم تضبط في القاموس ، والمنى فيهما : فسيل المقل ، أي صغاره .
(٣) المقتضب ٣/ ٢٣٠ . (٤ ، ٧) الكتاب ٣/ ٦١٢ .
(٥) لسان العرب ، مادة أضا ، وهو الغدير ، أو الماء المستنقع من سيل وغيره .
(٦) وهو شجرة ، لسان الرب ، مادة (سرا) .
(٨) الكتاب ٣/ ٦١١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وركيات ومطيات[١] ، والتميم جم تميمة (وهي العوذ) [٢] ، وجريد وجريدة ، «والطَّفيل كأمير الماء الكدر يبقى في الحوض واحدته بهاء»[٣] .

الثالثة عشرة:فَعُول، بفتح فضم طويل،نحو:البعوض واحدته بعوضة.

الرابعة عشر : فُعْلُل ، بضم فسكون فضم ، نحو : جُمجم واحدته جمجمة ، وبندق وبندقة .

الخامسة عشر:فِعْلِل،بكسر فسكون فكسر،نحو: جِعْثِن جمع جعثنة[٤]، وخِـمْخِم خمخمة[٥] ، وقِلْقِل قلقلة[٦] . وطِفْئِل لطفئلة (الماء الرنق الكدر يبقى في الحوض) [٧] .

السادسة عشرة : فُعَال ، بضم ففتح طويل ، نحو : مُرَار جمع مرارة ، وثمام وثمامة ، وقد يكونان : مرارات ، وثمامات[٨] . ومن ذلك : ذباب وذبابة[٩] ، وزجاج وزجاجة ، وقصاص .

السابعة عشرة : فَعْلان ، بفتح فسكون ، لنحو : مرجان لمرجانة[١٠] .

---

(١) الكتاب ٣/ ٦١٢ ، والركية : البئر تحفر ، القاموس واللسان ، مادة ركى ركا .
(٢) انظر لسان العرب مادة تمم .
(٣) أبو هلال العسكري ، المجم في بقية الأشياء ١١٠ . (٤)أرومة كل شيء .
(٥) نبات تعلف حبه الإبل . (٦) شجر أو نيت له حب أسود .
(٧) أبو هلال العسكري ، المعجم في بقية الأشياء ١١٠ .
(٨) الكتاب ٣/ ٦١٢ ، انظر القاموس : مادة تمم .
(٩) يذكر أبو هلال العسكري في معجم بقية الأشياء ص ٨٣ : والذباب واحد الذُبَاب ، ولا يقال فيه ذبابة ، والعامة تقوله ، وهو خطأ ، وكذا في التبذيب ، ولكن صاحب السان يذكر أن واحده ذبابة ولا تقل ذبانة ، مادة (ذبب) .
(١٠) ابن مالك ، التسهيل ٢٨١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويمكن أن نجعل من «اسم الجنس» الذي يميز بين واحده ومجموعه بالهاء ، ما يستخدم حديثا بين أبناء المجتمع من أسماء ، من أمثال : نعناع ، وواحدته نناعة ، بطيخ وواحدته بطيخة ، برتقال ، ووحداته برتقالة ، مشمش وواحدته مشمشة .... إلى غيرها .

٢ ــ اسم الجنس المنقوص عن وحداته بالياء

أ ــ الجانب الصرفي :

قد يفرق بين الاسم الدال والاسم الدال على جنسه بالياء ، وهي ياء النسب الدالة على نسبة شيء ما ، أو وحدة ما ، إلى مدلول الاسم الذي لحقت به ، لكن هذه الياء قد تنقص من بعض الأسماء المنسوبة التي لحقت بها ليدلل بهذا على جنسها ، ويكون الاسم ـ حينئذ ، وبعد إنقاصها ـ نوعا من اسم الجنس الجمعي[(١)] ، نحو : رومي وروم ، وزنجي وزنج ، وتركي وترك ... إلخ .

ويلحظ أن هناك فارقا دلاليًا بين مدلول بين مدلول الاسم المفروق بين جنسه وبين واحده بالياء ، والسابق الذي يفصل عن واحداه بالهاء ، فما يفرق بالهاء، وإن كان فيه معنى الجنس فهو يحمل معنى الكثرة كذلك ، أما المفروق بالياء فإنه يحمل معنى الجنس كله لذاته[(٢)] .

ب ــ الجانب الدلالي المعجمي :

من حيث المستوى الدلالي يمكن أن نقسم المجموعات الاسمية التي تندرج

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٥/ ١٤٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢٠٢ .
(٢) المرجع السابق ٥/ ١٤٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحت اسم الجنس الجمعي الذي يمتاز من واحده بياء النسب كما يلي[١] :

عالم المخلوقات العاقلة

وهما نوعان :

الإنس : يطرد على البشر جميعا ، واحده «إنسي) بالكسر[٢] ، ومنه قوله ـ تعالى ـ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم] ، وجمعه في قوله ـ تعالى ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام:١١٢] . الجن : واحده «جنى» للعالم المقابل للإنس .

الأمم البشرية

منها :

الترك: واحده تركي،والروم:واحده رومي،واليهود : واحده يهودي.

الزنج :بكسر الزاي وفتحها زنجي، والمجوس: بالفتح،واحده مجوسي.

الزط : بضم فتشديد ، واحده «زطى» ، جيل من الهند معرب .

العرب : وقد تضم العين ، وتسكن الراء ، واحده عربي .

---

(١) اعتمد في جمعها على المعاجم العربية : الجمهرة ، والقاموس ، واللسان ، وعلى ما تناثر في كتب النحو والصرف ، وكذلك كتب الدراسات اللغوية الحديثة من مثل عباس أبو السعود الفيصل في ألوان الجموع ، د/ عبد المنعم سيد ، جموع التصحيح والتكسير في اللغة الربية ، د/ باكيزة رفيق ، صيغ الجموع ، في اللغة العربية .

(٢) قد يكون الواحد نسيا ، بفتحتين ، وجمعه «أناس» ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ [الفرقان] . وقد يجمع كذلك : أناسية ، وآناس ، واللسان ، مادة : (أنس) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقياسا على ما سبق يمكن أن نجعل من هذه مما هو شائع بيننا من الأسماء :

الإنجليز:اسم الجنس الجمعي للأمة الإنجليزية، واحده : إنجليزي.

الفرنس : اسم الجنس الجمعي للأمة الفرنسية ، واحده : فرنسي .

وكذلك : **الأسباني** ، واحده أسباني ، والروسي واحده روسي .

والأفغان أفغاني ، والصرب صربي ، والطليان والأمريكان ـ مع التجوز في الاستخدام الصيغي الشائع اجتماعيا للواحد وجنسه ـ والواحد منهما : طلياني ، وأمركاني ، واليونان : يوناني ، والبقان بلقاني ... وما يماثل ذلك من المجر : واحده مجرى .

أنواع الأمم من الطيور والحيوانات

منها :

البخت : بضم فسكون ، واحده بختي[(١)] .

والقمر : بضم فسكون ، واحده قمري[(٢)] .

الوحش : واحده وحشي ، وقد يجمع على : وحوش ووحشان .

---

(١) نوع من الإبل الخراسانية ، وقد يجمع : البخاتي ، بكسر التاء أو فتحها أو تشديد الياء (معرب) ، القاموس ، مادة (بخت) .

(٢) ويقال : أنه منسوب إلى طير قمر ، جمع أقمر ، وهو الأبيض ، وأنثاه قمرية ، وهو ضرب من الحمام ، ولسان العرب مادة (قمر) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المهنــة

ومنها :

الجند : واحداه جندي ، وهم الأنصار والأعوان ، ثم أطلق على رجال الجيش ، وقد يجمع على جنود وأجناد .

العرك:بفتحتين،واحد عركى،وهم صيادو السمك، وتطلق للملاحين كذلك[١] .

الموطــن

ومنها :

السند : بكسر فسكون ، واحده سندي ، وهي موضع بلاد .

ويمكن أن نجعل منه مما هو شائع بيننا من أمثال :

المجر : سكانه المجر ، واحده مجرى ، وقد نجعل منه : الصرب : وسكانها الصرب ، والواحد صربي ، ويمكن أن نجعل منه الألفاظ الدالة على مواضع وتطلق مجازا على أهلها أو سكانها ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢] [٢] إذ المقصود : أهل القرية ، ومنه ما يشاع اجتماعيا من أمثال التعبيرات : أنتم يا كفر الأعجر صنعتكم كذا وكذا ، أي : يا أهل كفر الأعجر ... إلى غيره .

---

(١) القاموس مادة (عرك) .

(٢) ارجع إلى : القزويني ، الإيضاح : ١/ ١٨٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القبيلة أو العائلة

نحو : قيس : تطلق على مجموع الأفراد المنتمين إلى هذه القبيلة ، والواحد : قيس .

وكذلك بكر بكري[١] ، وأسد أسدي ، وتميم تميمي . ويمكن أن نجعل منه ـ مع التجوز الصرفي في تغيير الحركات ـ أمثال : ثقيف ، والواحد ثقفي ، وهذيل ، هذلي وقريش قريشي[٢] ، وهاشم هاشمي ... إلخ .

ومنه ـ كذلك ـ ألقاب العائلات في عصرنا وما يمكن أن يلحق باللقب من ياء النسب للدلالة على الواحد منها . نحو : عائلة الزيات زياتي ، أو بركات بركاتي، أو الفار فاري ... أو غير ذلك. ومن ذلك : نمير ونميري، وقشير قشيري ، وحمير حميري ، وعثير وعثيري[٣] .

٣ ـ اسم الجنس الإفرادي

أ ـ مدلول المصطلح صرفيا :

يطلق هذا المصطلح على الأسماء التي تكون بلفظ المفرد لكنها تدل على القليل من مدلولها والكثير منه[٤] ، ويمثلون لها بالماء والتراب واللبن والعسل ، كما يجعلون المصادر منه .

ولكنني الحظ أن الصرفيين لم يضعوا تحديدا دقيقا لهذه المجموعة من

---

(١) انظر : المبرد : المقتضب ٣/ ١٣٣ ، وابن يعيش : المفصل ٥/ ١٤٣ .
(٢) انظر : سيبويه ، الكتاب ٣/ ٣٣٥ ، والمبرد ، المقتضب ٣/ ١٣٣ .
(٣) المبرد ، المقتضب ٣/ ١٣٤ .
(٤) انظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/ ٥٠ ، والحملاوي ، شذا العرف ١١٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسماء الجنس ، حيث أرى أنها تتضمن الأسماء التي يجمعها معنى واحد ، أو خاصة معينة وهي عدم إمكانية العد أو تعذره،أو عدم إرادته، فالسؤال لا تعد ، كما أن التراب الممثل به لا يعد ، والمصادر لا تعد ، لأنه لا يراد بها عدد .

ومثيل ذلك موجود في اللغة الإنجليزية[١] ، حيث تقسم الأسماء إلى : أسماء معدودة (countable nouns) ، وأخرى غير معدودة (Uncountable nouns) وحدود اسم الجنس الإفرادي أنه الأسماء التي تكون في صيغة الدال على المفرد ، ويجوز أن تجمع هذه الألفاظ ، إلا أن مدلولها عبارة عن كمية متماسكة ، ويمكن أن تتجزأ ، وكل جزء يحمل صيغة الكمية وصفتها ، وكما يمكن لما جزئ أن يجزأ ... ، ولا فرق في مدلولها بين كونها في صيغة المفرد أو صيغة الجمع ، فالماء هو المياه دلالة ومدلولا ، لهذا فإن بعضها لا يثنى ولا يجمع ، كالمصادر مثلا .

ب ـ محتوى اسم الجنس الإفرادي من الأسماء :

أرى أن اسم الجنس الإفرادي يتضمن مجموعتين رئيسيتين من الأسماء تبعا لما تتضمنه من دلالات مشتركة ، وهما :

ـ السوائل وما يشبهها .

ـ المصادر .

---

(١) انظر : A Practical English Grammer, p.2&8 -
A Comprehensive English Grammer, p.20,26,89. -
A University Grammer Of English , p. 61,71,72. -

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السوائل وما يشبهها

صفة هذه المجموعة من الأسماء أنها تدل على كمية من ذواتها ، يمكن أن تتجزأ، لفظها المفرد يطلق على القليل والكثير منها، لا يراد بلفظها عدد مقصود،تستخدم كمية،وهي أسماء ذوات تشمل مجموعات دلالية متنوعة، إلا أنني جعلت السوائل علما لها، لأن السوائل أقرب إلى المضمون، لذلك فقد عطفت عليها بقولي «وما يشبهها» في العنوان .

ويمكن أن نصنف ما ينتمي إلى هذا القسم من الجنس الإفرادي فيما يلي:

١ ـ كل السوائل دون النظر إلى فوائدها أو أضرارها فهي لا يمكن أن تعد وتتمثل في كميات .

٢ ـ المواد التي تصنع منها الأشياء، «المعادن وأشباهها» ، نحو : الحديد، والرصاص ، والزنك ، والذهب ، والفضة ، والبلاتين ، والألومونيوم ، والنحاس ، والقصدير ... وكذلك الخشب .

٣ ـ اسم الجنس الإفرادي الذي يدل على مصنوعات تستخدم في شكل مجموعات لتصنع منها أخرى،نحو:الغزل،والنسيج،والقماش، والخيط ....

٤ ـ أعلام الأملاح، وما يشبهها من ذوات بلورات، نحو: البوتاسيوم، والكالسيوم والصوديوم والماغنسيوم ، والزنك ، والفسفور ... ومنه كذلك : الملح ، والتراب ، والرمل ، والسكر ... وقد يكون منه الترباء بمعنى التراب[1] . وكل ما يستخدم على هيئة مسحوق أو بلورات .

---

(١) السيوطي ، المزهر ٢/ ٢٢٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ ـ أسماء الهواء ، وما يتصل به من أسماء ، من نحو : النسيم ، والريح ، والصبا ...

٦ ـ أسماء المحاصيل ذوات الحبات ، نحو : القمح ، والأرز ، والشعير، والذرة ، والعدس ، والفاصوليا ، واللوبيا ... إلخ .

وكذلك التوابل ، نحو : الكمون ، والفلفل ....

٧ ـ أسماء الثمار ، ويلحظ أنها تشتري مجموعة ، كما تستعمل مجموعة في النقل أو غيره، فهي بمثابة ما هو عديم العدد، نحو: البرتقال ، والليمون، والموز ، واليوسفي ، والفراولة ، والمشمش ...

المصـــادر

تمثل المجموعة الاسمية الثانية من مجموعتي «اسم الجنس الإفرادي» المصادر بكل أنواعها، نحو: شرب، وقراءة ، وصوم ، وجلوس ، ونوم ... إلى غيرها .

ويذكر ابن يعيش : «إذا قلت ضربت دل على جنس الضرب مبهما من غير دلالة على كميته أو كيفيته»[(١)] وقد صرح المبرد بأن المصدر يقع للواحد والجمع[(٢)] ، كما يذكر ابن جنى أن المصدر يتناول الجنس وآحاده تناولا واحدا[(٣)] ، وعندما تناول العلاقة بين الكلام والكلمة قال : فلما كان الكلام مصدرا يصلح لما يصلح له الجنس ، ولا يختص بالعدد دون غيره عدل عنه إلى الكلم الذي هو جمع كلمة[(٤)] .

(١) شرح المفصل ٥/ ١١١ .
(٢) المقتضب ٢/ ١٧١ .
(٣) الخصائص ١/ ٢٦ .
(٤) الخصائص ١/ ٢٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن خصائص المصدر ما يلي :

ـ أنه جنس الأحداث ، أي جنس كلي ، أو أصل .

ـ أنه لا يثنى ولا يجمع ، فهو لا يدل على عدد .

ـ أنه لا يؤنث ، فهو لا يدل على جنس نوعي .

ـ أنه بلفظه يدل على القليل والكثير .

فالمصادر أسماء معان تدل على الحقيقة ، ولا يراد بها العدد ، لأنها لا تعد ، فلا يمكن إفرادها أو جمعها لمعنوياتها(١) ، فالمصدر يدل على الحدث ككل وهذا يدل على أنه جنس لا يراد به التعبير عن العدد ، وعلى هذا يخرج قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة:٧] ، حيث يكون السمع مصدرا فيقع للواحد والجميع ، وكذلك قول جرير(٢) :

إن العيون التي في طرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثم لم يحيين قتلانا

وأما قول الله ـ ﷻ ـ ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [غافر:٦٧] ، فإنهم يؤولون «طفلا» على أنه مصدر ، ولذلك لم يجمع(٣) .

---

(١) ارجع إلى : A University Grammer of English , p.60.
– A Comperehensive English Grammer, p.20

(٢) ديوانه ، قصيدته في هجاء الأخطل ٥٩٣ : ٥٩٨ ، والمبرد : المقتضب ٢/ ١٧١ .

(٣) ارجع إلى : البحر المحيط ٦/ ٣٤٦ ، كما أنه يخرج على أن الطفل اسم يقع على الجميع (انظر : المخصص ١/ ٣١ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٤٦) وقد يخرج على أنه من مواضع وقوع الواحد موقع الجميع ، والتقدير : ثم يخرج كل واحد منكم طفلا ، كما يخرج قوله ـ تعالى ـ ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور:٤] ، (انظر : تأويل مشكل القرآن ٢١٩) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا كان المصدر اسم جنس إفرادي فإنه يجب التنويه إلى أنه إذا ألحقت به الهاء ، وقالوا : ضربة وأكلة ، صار محدودا ودل على المرة الواحدة[١] .

والمصادر يمكن أن تجمع وتثنى إذا حددت وخصصت عن طريق الصفة أو الإضافة أو التحديد العددي ، ولكنها تلزم الإفراد إذا دلت على الحدث الجنسي ، فإذا قيل :«الإدراك صفة محببة» فإن معنى الإدراك عام يدل على جنس محتواه الدلالي ، ليس مخصصا ولا محددا ، ويمكن أن تضيق دائرته الدلالية فتتخصص عن طريق الإضافة، نحو : إدراك القطار هدفنا ، أو النعت ، نحو : أدركته إدراكا سريعا ، أو التحديد الرقمي ، نحو : لقد أدركته إدراكين أو مرتين .

ويمكن للمصادر ـ كذلك ـ أن تثنى وأن تجمع إذا أجريت مجرى أسماء الأشياء ، أي : تصبح دالات لذوات ، وبذلك تخرج من دائرة المعنويات إلى دائرة الذوات والهيئات ، كالعقل الذي نتخيله ، أو العمل الذي نقوم به ، أو أن يسمى أحد الأشخاص سعدا ، أو فتحا ، أو رجاء ، أو صفاء .. أو غير ذلك يذكر سيبويه : «ولو سميت رجلا بضرب لقلت : ضربون وضروب ، لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو »[٢] .

٤ . اسم الجنس الآحادي

«الآحادي» نسبة إلى «الآحاد»، جمع «الأحد» بمعنى الواحد[٣]، وأصل

(١) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ٧١ .
(٢) الكتاب ٣/ ٤٠١ .
(٣) القاموس المحيط ، ولسان العرب ، مادة (أحد) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهمزة واو ، فهو من (وحد) ، ومنه يعني باسم الجنس الآحادي «ما يدل على الماهية ، (الحقيقة الذهنية) ، ممثلة في فرد منتشر غير معين من أفرادها ، ولا يتصور العقل هذه الحقيقة إلا بتخيل ذلك الفرد ، واستحضار صورة له في الذهن ، مثل «أسامة» ، فإن معنى هذا اللفظ لا يفهم إلا متمثلا في فرد»[(١)] .

فالاسم العلم الذي يطلق على شخص ما لا يختص به ، وإنما يشاركه في هذا الاسم العلم أشخاص كثيرون ، ولا يفهم مدلول العلم حينئذ إلا بتصور فرد يتمثل فيه فهو اسم جنس يختص بآحاد ، ويمكن إدراكه بتخيل أحد هذه الآحاد .

٥ . اسم المفرد الجنسي

أرى ـ قياسا على ما سبق ـ أننا يجب أن نلحق باسم الجنس كل الأسماء التي جاءت في صيغة المفرد ، وهي مسبوقة بأداة التعريف (الألف واللام) للدلالة على الجنس .

فمن نوعي التعريف في اللغة العربية التعريف المراد به الجنس[(٢)] ، إذا أريد بالاسم المعرف بالأداة الجنس كله ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر] ، حيث تدل كلمة «الإنسان» على استغراقية الجنس كله ، بالرغم من أنها جاءت في صيغة المفرد وقد ذكر «ابن جنى»

(١) انظر : محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك ١/ ٣٠ .

(٢) ارجع إلى : ابن هشام ، شرح شذور الذهب ١٩٤ ، وابن يعيش ، شرح المفصل ٥/ ٨٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا[١] في قوله ـ تعالى ـ : ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان] .

ولهذا ، فإنها تكون اسما للجنس ، ولأنها جاءت في صورة المفرد لفظيا ، ولجنسه معنويا ، رأيت أن يسمى مثل هذه الأسماء : اسم المفرد الجنسي .

وفي تحليل ابن جنى لقول الشاعر :

تراها الضبع أعظمهن رأسا[٢]

أعاد الضمير على معنى الجنسية ، لا على لفظ الواحد ، ولما كانت الضبع هنا جنسا[٣] كما قد تكون أداة التعريف استغراقية لخصائص الجنس ، نحو القول : محمد الإنسان ، أي الذي يتصف بكل الصفات الإنسانية .

وقد يشار بها إلى نفس الحقيقة ، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء:٣٠][٤] .

نلحظ أن كل الحدود التي حد بها مصطلح اسم الجنس تطبق على هذه الأسماء ، فهي دالة على الحقيقة والماهية معتبرا في دلالته احتواؤه على أكثر

(١) الخصائص ١/ ٢٦ .
(٢) البيت لحبيب الأعلم الهذلي ، وعجزه :«جراهمة لها حرة وثيل» ، كذا في اللسان في : كلم وجرهم ، والمخصص ٨/ ٧١ ، وديوان الهذليين ، ط . الدار : ٢/ ٨٧ ، وعزاه صاحب اللسان لساعدة بن جُؤَبَّة الهذلي .
(٣) الخصائص ١/ ٢٦ .
(٤) انظر : شرح شذور الذهب ١٩٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من اثنين أو اثنتين ، وصيغته لا تدل على ذلك ، لكن السياق التي ترد فيه يدل على الجنس، فعندما يقال : كرم الله الإنسان ، وكرم الله الإنسان الذي عرج إليه ، فلا جدال في أن التكريم الأول مطلق لجنس الإنسان ، أما الثاني فخاص بالرسول محمد ـ ﷺ ـ ، والسياق هو الذي يحدد المستوى الدلالي المفهوم من الكلمتين اللتين هما بلفظ واحد .

لذلك ، فإنه يمكن أن أقول : إن الاسم المسبوف بأداة التعريف الدالة على الجنس مرحلة بين مرحلتي اسم الجنس الجمعي ، واسم الجنس الإفرادي ، فهو ـ وإن كان صيغيا للمفرد ـ فإنه ـ داليا ـ قد يكون للمفرد ، وقد يكون للجنس الجمعي .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعا : اسم الجمع واسم الجنس وعلاقتهما بجمع التكسير

١ ـ السمات المشتركة :

أ ـ يشترك كل من جمع التكسير واسم الجمع وأسماء الجنس بأنواعها ـ الجمعي والإفرادي والآحادي والمفرد الجنسي ـ في دلالة كل منها على أكثر من اثنين أو اثنتين ، بالرغم من الفارق الدلالي المفهوم من معنى الجمع في كل منها ، كما يأتي في السمات الفارقة .

ب ـ قد يشترك جمع التكسير ـ صيغيا ـ مع نوع واحد من اسم الجنس الجمعي ، وهو المفروق عن واحده بالهاء ، حيث يشتركان في بعض الصيغ في حال الجمع ، وهذه الصيغ هي :

ـ فُعْل : بضم فسكون ، كما في : نُجْل جمع نجلاء ، وحُمْر وزُرْق جمعا حمراء وزرقاء جموع تكسير . ودر جمع درة ، وبر وبرة ، وتوم وتومة ... إلى غيرها اسم جنسي جمعي .

ـ فُعُل : بضم ، كما في غفر جمع غفور ، وصُبُر وحُمُر وقُذُل جموع صبور وحمار وقذال جموع تكسير .

وبسر جمع بسرة ، وهدب وهدبة اسما جنس جمعي .

ـ فُعَل ، بضم ففتح ، كما في : غرف جمع غرفة ، ومُدَى ، وحجج ، وصغر ، وكبر جموع مدية ، وحجة ، وصغرى ، وكبرى جموع تكسير .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعشر جمع عشرة ، ورطب ومها ونعر جموع رطبة ومهاة (بضم الميم) ، ونعرة ، وهي أسماء جنس جمعي .

ـ فِعَل ، بكسر ففتح ، نحو : حجج جمع حجة ، وكسر وفرى جمعا كسرة وفرية ، وهي جموع تكسير . وعنب جمع عنبة ، وإبر وإبرة ، وحدأ وحدأة ... ، وهي أسماء أجناس جمعي .

ـ فِعَال ، بكسر ففتح طويل ، نحو :

من جموع التكسير:كلاب جمع كلب، ورقاب ورقبة، وظراف وظريف، وغضاب جمع غضبان وغضبى ومن أسماء الجنس الجمعي دجاج جمع دجاجة بكسر الدال .

جـ ـ يشترك جمع التكسير مع اسم الجنس الذي يميز واحده من جنسه بالهاء في جواز التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة ، إذا تقدم فعلها عليها[1] ، يذكر المبرد : «واعلم أن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه جار على سنة الواحد ، وإن عنيت به جمع الشيء لأنه جنس ، من أنثه فليس إلى الاسم يقصد ، ولكنه يؤنثها على معناها ،كما قال ـ ﷻ : ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [القمر]، لأن النخل جنس، وقال: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ [الحاقة] ، لأنه جمع نخلة،فهو على المعنى جماعة[2]،كما يذكر الصيمري : «وكذلك الجموع

(١) انظر الصيمري : التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٣ ، ٦٢٥ .
(٢) المقتضب ٣/ ٣٤٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المكسرة إذا تقدم فعلها جاز التذكير على تأويل الجمع ... فإذا ذكر حمل على تأويل الجمع ، وإذا أنث حمل على تأويل الجماعة»[(١)] .

كما يذكر امبرد في اسم جمع :«ألا ترى أن القوم اسم مذكر ، وقال الله ـ ﷻ ـ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج:٤٢] ، لأن التقدير ـ والله أعلم ـ : إنما هو جماعة قوم نوح[(٢)] .

«والتذكير أغلب في كلام العرب في نحو هذا ، تقول : هذا التمر ، وهذا الشعير ، وهذا البر ، وهذا الحب»[(٣)] .

٢ ــ السمات الفارقة

من مجموع الدراسات ـ يمكن لنا أن نضع حدودا نفرق بها بين كل من اسم الجمع واسم الجنس وأوجه مخالفة كل منهما لجمع التكسير ، فالجموع السالمة محدودة الصيغة عن طريق اللواحق الثابتة التي تضفي إليها فتميزها صيغيا ، أما جموع التكسير فهي ذات صيغ محدودة كذلك ، وإن تباينت ، وتعددت .

وهذه الحدود هي :

أ ــ السمات الدلالية الفارقة

١ ـ يدل جمع التكسير على عدد من الوحدات أكثر من اثنين أو اثنتين بالتكرار الآحادي بالعطف ، وهذه الآ حاد متماثلة مع بعضها تماثلها مع

(١) التبصرة والتذكير ٢/ ٦٢٣ .
(٢) المقتضب ٣/ ٣٤٧ .
(٣) انظر : الصيمري ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمعها المكسر تماثلا معنويا ، فمثلا : كلمة «طلاب» تعني : طالبا وطالبا وطالبا ، وقد جعل سيبويه هذا المعنى أجزاء في معنى الزمن ، ومواضع في معنى المكان[١] .

أما اسم الجمع فيدل على اعتبارية عدد أكثر من اثنين أو اثنتين ، لكن هذا المجموع ـ معنويا ـ لا يراد به وحداته مجزأة ، وإنما يراد به معنى الجمعية أو معنى مجموع الآحاد التي تكونه دالابه عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسماة .

ولنا أن نلمس أن هناك فرقا معنويا بين الجزء منه وبين المعنى العام للاسم المفهوم من اسم الجمع .

فمثلا مفرد «قوم» رجل ـ على الأرجح ـ ، فرجل ورجل ورجل تعني رجالا ، أي عدة وحدات ، كل وحدة ذات ، وكلها مكررة متماثلة بتكرر معنى الرجولة ، أما معنى «القوم» فهو وحدة واحدة تتمثل في العشيرة والشيعة[٢] ، والفرق واضح بين المعنى المتثل في كلمة «رجال» ، وبين المعنى المتمثل في كلمة «قوم» .

ويذكر المبرد : «لأنها وضعت أسماء ، كل اسم منها لجماعة ، كما أنك إذا قلت : جماعة فإنما هو اسم مفرد ، وإن كان المسمى به جمعا»[٣] .

واسم الجنس الجمعي يدل في معناه كذلك على اعتبارية وحدات أكثر

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٤٨٤ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٥٣ ، ١٥٤ .
(٢) انظر : لسان العرب ، مادة (قوم) .
(٣) المقتضب ٢/ ٢٩١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من اثنين أو اثنتين ، لكنه لا يراد به تكرار لوحداته أو جزئياته على أصالة العطف ، وإنما يعني به الجنس ، ولذلك فإننا نجد أن أسماء الأجناس لها جموع تكسير ، أو جموع سالمة أخرى ، تنسحب على عدد الوحدات التي تندرج تحت هذا الجمع ، أو ذاك . ففي قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام:١٤١]،فليس المقصود بالنخل هنا عدة نخلات، وإنما جنس النخل ، أي : المفهوم الكلي من جنس النخل ، ونأخذ كلمة «النخل» صفة الجمعية العمومية الدالة على الجنس في قوله ـ تعالى ـ : ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ۝٢٠﴾ [القمر] ، وكذلك قوله ـ تعالى ـ : ﴿فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ ۝٧﴾ [الحاقة] ، ولأنه جمع «نخلة» فهو على المعنى «جماعة» ، فالتأنيث هنا ليس بقصد الاسم ، ولكنه يؤنث على معناه[1] . أما اسم الجنس الآحادي فإنه يدل على الجنس في لفظه ، ويتخيل في الذهن صورة الفرد الذي ينطبق عليه ، أما اسم المفرد الجنسي فإنه وإن دلت صيغته على المفرد إلا أن المراد به الجنس .

٢ ـ جمع التكسير يفرق فيه بين المذكر والمؤنث ، ولفظه واحده عن جمعه بالهاء ـ إلى جانب ما سبق ـ يطلق لفظ الدال على الواحد على الذكر والأنثى منه ، يذكر الصيمري «الواحدة من هذه الأجناس تقع على الذكر منها والأنثى ، هذا حمامة ذكر ، هذا بطة ذكر ، ولم تدخل الهاء في هذه الأشياء لتأنيثها ، وإنما دخلت للفرق بين الواحد من الجنس وبين الجمع

(١) انظر : المبرد ، المقتضب ٢/ ٣٤٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منه ، وإذا قلت : «دجاج» كان للجمع منه ، وإذا قلت :«دجاجة» كان للواحد منه ، ديكا كان أو دجاجة والدليل على أن الديك يقال له : دجاجة ، وجمعه دجاج قول جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس[(١)]

يريد صوت الديكة»[(٢)] .

ب ـــــ السمات الصرفية الفارقة

١ ـ يكون الجمع على وزن صيغة من صيغ جموع التكسير المختصة به ، والتي تكون ـ على الأرجح ـ سبعا وعشرين بين جموع القلة والكثرة[(٣)] ، نحو : أطفال ، واقوال ، وعباد ... إلى غير ذلك .

أما اسم الجمع والجنس بأنواعه فإن صيغهما لا تكون على مثال صيغ جمع التكسير ، عدا اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء أو التاء، وكان ملتزما فيه بالتأنيث ، وينقل ذلك السيوطي فيقول : «قال أبو حيان : يفارق اسم الجمع جمع التكسير من وجوه ، أحدها عدم استمرار البنية في جمع التكسير»[(٤)] .

---

(١) انظر : ديوانه ٣٢١ ، ط . الصاوي والمبرد : الكامل ٧٨٢ ، وياقوت الحموي : معجم البلدان : دير الوليد واللسان : مادة (دجج) .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٠ ، ٦٢١ ، وانظر : الكتاب ٣/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، والمبرد : المقتضب ٢/ ٢٠٥ .

(٣) انظر : الكتاب ٣/ ٤٩٠ ، ٥٦٧ ، ٦٧ ، وشرح المفصل ٥/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١٩ ، وشذا العرف ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ يكون للجمع مفرد حقيقي من لفظه ، ومعناه مستعمل ، فالدال على الواحد والدال على مجموعه في حال الجمع يلتقيان لفظيا ومعنويا ، ومجموع هؤلاء الأفراد عن طريق العطف النسقي الافتراضي يؤدي إلى المدلول المفهوم من صيغة الجمع المكسر ، عدا العدد القليل من الكلمات الدالة على المجموع المشار إليها في كتب اللغويين ، والخاصة بجموع التكسير التي لم يسمع لها واحد من لفظها[١] ، نحو : أبابيل ، وعبابيد ، وشماطيط .

وقد يكون على وزن صيغة غالبة في جموع التكسير ، ولا واحد له من لفظه ، نحو : «أعراب»[٢] ، وهي صيغة شائعة في جموع التكسير ، لكنها قد يكون للمفرد ، فيقال : قدر أعشار ، وثوب أخلاق وأسمال[٣] .

أما اسم الجمع فقد يكون له واحد من لفظه ومعناه ، وقد يكون واحده من معناه فقط ، فالأول نحو : صاحب وصحب ، وراكب وركب ، ويذكر سيبويه مثل هذا تحت عنوان : «هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ، ولكنه بمنزلة قوم ورهط ، إلا أن لفظه من لفظ واحده»[٤] والثاني نحو : فريق ، وحزب ، وإبل وخيل[٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٣٧٩ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٥٣، وجموع التصحيح والتكسير ٨١.

(٢) انظر:الكتاب ٣/ ٣٧٩،والفيصل في ألوان الجموع ١١٣،وجموع التصحيح والتكسير ٨١.

(٣) شرح الأشموني ٤/ ١٦١ .

(٤) الكتاب ٣/ ٦٢٤ .

(٥) انظر : الفيصل في ألوان الجموع ١١٢٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما اسم الجنس الجمعي فله واحد من لفظه ومعناه ، إلا أن الواحد منه يفترق من جنسه بإلحاق التاء التي هي للتأنيث به أثناء الوصل ، أو الياء التي هي للنسب ، أو ألف التأنيث ـ ممدودا أو مقصورا ـ مع الصفة المميزة للمفرد من الجمع .

ويلاحظ ما ذكرناه حول اسم الجنس الإفرادي،واسم الجنس الآحادي، واسم المفرد الجنسي .

٣ ـ في حال الجمع تؤخذ صيغته من صيغة مفردة ، لكن بشرط أن يحدث تغير في صور المفرد تغيرا لازما ، إما تغيرا في الصوامت بالزيادة أو الحذف ، أو تغيرا في الحركات بنوعيها بالمخالفةأو المبادلة أو التنقل أو الحذف أو الزيادة ، أو الجمع بين طرقتين من الطرق السابقة أو أكثر .

أما اسم الجمع فقد تتغير فيه صورة المفرد ، نحو : طائر وطير ، وحلقة وحلق ، وأخ وأخوة[١] ، وقد يبقى اسم الجمع على صورة مفردة ، كما يذكر في : فلك ، وهجان ، ودلامى ، وقد فسرنا القول فيها وفي أمثالها .

ويذكر المبرد : «وأما قولهم : خادم وخدم ، وغائب وغيب ، فإن هذا ليس بجمع (فاعل) ، على صحته ، وإنما هي أسماء للجمع ، ولكنه في بابه كقولك : عمود وعمد ، وأفيق وأفق ، واهاب وأهب»[٢] .

وربما كان ذلك لاحتساب سيبويه أمثال : تاجر تجر ، وراكب ركب اسمى جمع[٣] ،وقد تحدثنا عن جفنة وجفن ، وضيعة وضيع[٤] ، وكذلك:

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٦٢٥ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٥٤ .
(٢) المقتضب ٢/ ٢١٨ .
(٣) انظر : الكتاب ٣/ ٦٢٤ .
(٤) انظر : المقتضب ٢/ ٢٣٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفلك ، ودلامى ، وهجان ، وشكاعى[١] .

وأما اسم الجنس الجمعي فلا يذكر بينه وبين مفرده في هذا الجانب إلا ما نردده دائما من إلحاق التاء أو الياء أو ألف التأنيث بالاسم الدال على واحده .

وأما أسماء الجنس الإفرادي والجنس الآحادي والمفرد الجنسي فكل منها يأتي في صورة المفرد ، م مراعاة الدلالة المقصودة .

٤ ـ لا يصغر جمع التكسير إذا كان للكثرة ، وإنما إذا أريد تصغيره فإنه يصغر مفرده ، ثم يجمع جمع مذكر سالما ، إن كان لمذكر عاقل ، أوجمع مؤنث سالما إن كان لمؤنث أو غير عاقل[٢]، ولو لم يكن له واحد من لفظه، أما جمع القلة فإنه يصغر على لفظه[٣] .

لكن اسم الجمع واسم الجنس الجمعي يصغران على لفظ كل منهما ، حيث يشبها بالواحد وما دل عليه ، فيصغر قوم على قويم ، ونفر نفير ، وصحب صحيب[٤] ، وركب وركيب ، وسراة سرية ، هذه لأنها ليست بجموع كسر عليها الواحد[٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٧٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، والمقتضب ٢/ ٢٠٤ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٠٢ ، والمقرب ٢/ ٨٤ ، وشرح المفصل ٥/ ١٣٢ وشرح الأشموني ٤/ ١٧٥ والفيصل في ألوان الجموع ١١٣ .

(٣) الكتاب ٣/ ٤٩٦ ، والمقتضب ٢/ ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٥/ ١٣٢ ، وشرح الأزهري ٢/ ٣١٧ وما بعدها .

(٤) الكتاب ٣/ ٤٩٤، والمقتضب ٢/ ٢٩١، ٣/ ٣٤٧، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٨٠، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٥،وشرح الأزهري ٣/ ٣٢٤،وحاشية الصبان ٤/ ١٧٤، ١٧٥.

(٥) شرح المفصل ٥/ ١٣٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا على قول سيبويه : على أنها أسماء للجميع ، ولكن الأخفش يرى أن هذه الأسماء قوم، ورهط ، ونفر ، وإبل ، وغنم ، وضأن ، ومعز ، وركب ، وتجر ، وطير ، وما أشبه ذلك ، إنما هي جمع مكسر ، فإذا صغره ردَّه إلى واحده ، وصغر لفظ الواحد ، فإن كان لمذكر يعقل لحقته الواو والنون ، وإن كان لمؤنث أو مذكر لايعقل جمع بالألف والتاء ، فنقول في تصغير : سفر، سويفرون، وفي: ركب،رويكبون، وفي طير ، طويرات ، وفي : زور، زويرون (للمذكر) ، وزويرات (للمؤنث) [١] .

يذكر المبرد أن أسماء الجمع التي ليس لها واحد من لفظها تجرى في التحقير مجراها في الواحد ... فإن كان اسما لجمع غير الآدميين لم يكن إلا مؤنثا،ثم يقول: وذلك قولك: غنم، وإبل، تقول: غنيمة، وأبيلة، وكذلك: نسوة ، تقول نسية ، لأن «نسوة» من «امرأة» بمنزلة «نفر» من «رجل»[٢] .

ولكن نحاة يذكرون أنه يشذ ترك التاء في تصغير : حرب ، وعرب ، وذود ، ثم يعود الأزهري فيذكر في شرحه للتصريح على التوضيح :«وشذ ترك التاء في تصغير ، حرب ... مع ثلاثيتهن وتأنيثهن وعدم اللبس ، وجمع المتأخرون من ذلك عشرين لفظا ، وهم : اسم الجنس : كشجر ، واسم الجمع،كغنم ... ويذكر صاحب الحاشية».قال الدنوشري: فيه نظر، إذ تقدم أن إلحاق التاء لشجر وخمس ملبس[٣] ...

(١) التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٧٩ ، ٦٨٠ .
(٢) المقتضب ٢/ ٢٩١ ، ٣/ ٣٤٧ .
(٣) شرح التصريح على التوضيح وحاشيته ٢/ ٣٢٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لكنه إذا كانت تاء التأنيث تلحق الاسم المصغر العاري منها ، نحو : أذن أذينة ، ويد يدية ، فإن هذه التاء لا تلحق أسماء الأجناس التي تصغر ، وهي مؤنثة ، نحو : شجير تصغير شجر ، وبقير تغير بقر ، لئلا تلتبس بالمفرد المصغر ، ولا إشكال في تذكير مثل هذه الأسماء .

وكذلك تصغر أسماء الجنس الإفرادي والجنس الآحادي والمفرد الجنسي على ألفاظها .

٥ ـ لا ينسب إلى جموع التكسير ـ بوجه عام ـ إلا في الأحوال الآتية[(١)]:

أ ـ إذا غلب فجرى مجرى الاسم العلم ، نحو : أنباري ، وأنصاري .

ب ـ إذا لم يكن له مفرد من لفظه ، كما ذكر في : عبابيدي ، وعباديدي ، وأعرابي ، وأبابيلي[(٢)] .

جـ ـ كما ينسب إلى ما سمى به من الجموع ، نحو : كلابي ، ومدائني ، ومعافري ، وأنماري ، فإن لم يكن اسما رددت الجمع إلى مفرده ، ثم نسبت فتقول : كلبي ومدني ....[(٣)] .

د ـ كما ينسب إلى ما له واحد شاذ، نحو: ملامح ، واحده لمحة ، فينسب إلى لفظه ملامحي ومحاسني ، وقد ينسب إلى لفظه واحده ، فيقال : لمحي أما غير ذلك فإنه ينسب إليه برده إلى مفرده ، ثم ينسب إليه .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، والمقتضب ٣/ ١٥٠ ، ١٥١ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٥٨٦ وما بعدها .. ، والمقرب ٢/ ٥٥ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٩٩ .

(٢) انظر : شرح التصريح ٢/ ٣٣٦ ، والفيصل في ألوان الجموع ١١٤ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٠١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكن اسم الجمع وأسماء الجنس الجمعي والإفرادي والآحادي والمفرد الجنسي فينسب إلى كل منها على لفظه[١] ، وينسب إلى هذه الأسماء في الحالات الآتية[٢] :

ـ إن أشبهت الواحد في كونها اسم جمع له مفرد من لفظه ، نحو : صحبي منسوب إلى صحب ، وركبي منسوب إلى ركب .

ـ أو كان اسم جمع لا مفرد له من لفظه ، نحو : قومي ، ورهطي .

ـ أو كان اسم جنس بكل أنواعه ، نحو : شرجي ، وترابي ، وهوائي ، والإنساني .. فكل منها بمنزلة الدال على الواحد ، وإن دل على الجماعة .

ويذكر الأزهري : «لا يقال يحتما أن يكون منسوبا إلى مفرده ، وهو شجرة ، وحذفت التاء كما هي في : مكي ، لأنا نقول : ليس الأمر كذلك ، وإنما هو منسوب إلى الجماعة ، بدليل قولهم في النسب إلى شعير شعيري بإثبات الياء بعد العين،ولو كان منسوبا إلى الشعيرة،لقيل شعري ، بحذف الياء المثناة تحت ، لأن شعيرة فعيلة ، وقياس فعيلة «فعلى» ، كفرضي في فريضة»[٣] .

(١) انظر : المقرب ٢/ ٥٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٣٦ .
(٢) انظر : شرح التصريح ٢/ ٣٣٦ .
(٣) شرح التصريح ٢/ ٣٣٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمــة

يبدو أن طريقة التعبير في اللغة العربية عن الجمع باستخدام أسماء الجموع وأسماء الأجناس بكل أنواعه تمثل مرحلة من مراحل التعبير اللغوي للعرب ، سواء جعلنا هذه المرحلة مبكرة ، تمثل مرحلة أولية ، أم جعلناها مرحلة طبيعية من مراحل النمو اللغوي أو التعبير اللغوي ، لكنه يجب أن أنوه إلى أن المفردات التي تمثل هذه الطرق من الجمع تنحصر في الدوائر الدوائر الدلالية التالية :

ـ أشجار محدودة ومعدودة تشتهر بها البيئة اللغوية ، وزروع معينة كانت شائعة فيها .

ـ حيوانات محدودة ومعدودة يستخدمها أبناء اللغة وكانت عمادهم في حياتهم .

ـ أسماء تدل على الجماعة الواحدة ، أو الجمعية المتماسكة أو الجمعية المتماسكة ، وما يمكن أن تتفرع إليه ونعلم أن المجتمع العربي ـ في أقدم فترة تاريخية نعلمها ـ كان قبليا ، يذوب الفرد منه في الجماعة ، ولهذا فإن التعبير عن الجمعية الدالة على الوحدة المتضامنة كان لازما لمثل هذا المجتمع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ أسماء تدل على الأجناس الشعوبية المختلفة التي كانت تحيط بالعرب منذ أن كانوا .

ربما تعطي هذه الجوانب الدلالية التي انحصرت فيها أكثر أسماء الجموع والأجناس مؤشرا لأولية هذه المرحلة اللغوية التي استخدم فيها هذان النوعان من الدلالة على الجمع ، فكلها تدل على حاجة الإنسان الملحة إليها في بداية وجوده الذاتي ، وبالتالي وجوده اللغوي .

ولقد اتضحت الفكرة من مصطلحي اسم الجمع واسم الجنس منذ بداية الدرس اللغوي العربي،لكن الدالة،اسم جمع واسم جنس،لم يتضحا لدى سيبويه ، وإنما كان يعبر عنها «بالواحد يقع للجميع» ، ولكنهما استخدما بدالتيهما هاتين لدى المبرد ومن بعده من اللغويين ، ثم تفرع اسم الجنس إلى عدة أنواع من اسم الجنس الجمعي فالإفرادي فالآحادي ، ورأيت أن يكون هناك ما يسمى باسم المفرد الجنسي .

يطلق اسم الجمع على الدالة على أكثر من واحد ، لكنها تخالف صيغ الجمع في أنه قد لا يكون له من لفظه ما يدل على واحده ، أو يكون في صيغة مخالفة لصيغ الجمع الشائعة ، وقد ينسب إليه ، وقد يطلق لفظه على واحده .

أما اسم الجنس الجمعي فإنه يكون في صيغة الواحد منه مع نقص في صيغة اسم الجنس بتاء التأنيث ، أو ياء النسب ، وقد يطلق اللفظ الواحد المختوم بألفي التأنيث ، ممدودا أو مقصورا ـ على الواحد ومجموعه ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويفرق بينهما بالنعت الدال واسم الجنس الجمعي الذي يفرق عن واحده بالهاء يصاغ في سبع عشرة صيغة ، ولكن الذي يفرق عن واحده بالياء يتضمن ستة جوانب دلالية .

أما اسم الجنس الإفرادي فيطلق على الأسماء اتي تدل على القليل والكثير،ولا تعد، أو لا يقصد بها العد،وإنما تستخدم مجموعة من وحدات أو كمية ، ويمكن أم تتجزأ ، وكل جزء يمثل اسم جنس إفرادي كذلك ، وهي تتضمن السوائل وأشباهها ، والمصادر ، والسوائل كل ما يمكن أن يشرب،أما أشباه السوائل فتتضمن الأملاح وما يشبهها من ذرات بلورية، والهواء وما يتصل به ، والمواد التي تصنع منها الأشياء ، وما يدل على مصنوعات تستخدم مجموعة في تصنيع أخرى ، أي : يمكن تجزئتها في منتجات مصنعة ، والمحاصيل ذوات الحبات والثمار .

والمصادر أسماء جنس إفرادي ، فهي أسماء معان تدل على الحقيقة والماهية ولا يراد بها عدد،وهي لا تعد،إلا إذا حصرت وحددت وأطلقت على الذوات .

أما اسم الجنس الآحادي فهو الاسم الذي يطلق على كثيرين ، ولا يفهم إلا من خلال تخيل فرد ينطبق عليه .

ورأيت أننا نستخدم في لغتنا ما يمكن أن نسميه باسم المفرد الجنسي ، وهو الاسم المسبوق بأداة التعريف الدالة على الجنس .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهناك سمات مشتركة وسمات فارقة بين اسم الجمع واسم الجنس وبين جموع التكسير،فمن السمات المشتركة:الدلالة على أكثر من اثنين أو اثنتين، ووحدة بعض صيغ جموع التكسير مع اسم الجنس الجمعي المميز عن واحده بإنقاص الهاء ، والسمات الفارقة من حيث المستوى الدلالي المفهوم من كل منها ، كما أن الجمع له صيغة المحددة ، ويتلاقى الدال على الواحد والجمع لفظيا ومعنويا في جموع التكسير ، ولكن اسم الجمع قد يكون كذلك إلا أن الصيغة مخالفة لصيغ الجموع ، وقد يلتقيان معونيا فقط ، واسم الجنس يتميز من واحده بالهاء أو الياء أو الصفة ، وقد يكون دالا على الواحد والمراد به اسم الجنس ، وقد يطلق اللفظ الواحد على الواحد والجمع ، وتبنى صيغة الجمع من صيغة مفرده ، ولكن اسم الجمع قد يكون كذلك ، وقد يكون غيره ، والجمع لا يصغر ولا ينسب إليه إلا في أحوال خاصة ، أما اسم الجمع واسم الجنس ، فإنهما يصغران على لفظ كل منهما ، كما ينسب إلى لفظ كل منهما ، حيث يشبهان الدال على الواحد في ذلك لفظيا .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من المراجع والمصادر

ـ د/ إبراهيم إبراهيم بركات : التأنيث في اللغة العربية ، المنصورة ١٩٨٤ .

ـ الأزهري «خالد بن عبد الله»، شرح التصريح على التوضيح، جزءان، القاهرة الحلبي .

ـ الأشموني ، شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ، القاهرة الحلبي .

ـ باكيزة رفيق حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية ، بغداد .

ـ برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، المركز العربي للبحث والنشر بالقاهرة ١٩٨١ .

ـ البغدادي ، شرح شواهد الشافية ، تحقيق محمد محيي الدين وآخرين ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .

ـ ابن جنى ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ المنصف شرح تصريف المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرين ، الحلبي ١٩٤٥ .

ـ الحملاوي،الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، القاهرة ١٩٥٧ .

ـ أبو حيان الأندلسي ، ابحر المحيط ، القاهرة ١٩٥٧ .

ـ الرضى ، شرح الرضى على شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد محيي الدين وآخرين القاهرة ١٣٨٥هـ .

ـ ابن السراج ، الأصول في النحو ، جزءان ، تحقيق د/ عبد المحسن الفتلي ، بغداد ١٩٧٣ .

ـ سيبويه ، الكتاب ، أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧ .

ـ السيوطي ، جلال الدين ، الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ المزهر في علوم اللغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ومحمد البجاوي ، الحلبي ١٣٦١هـ .

ـ الصيمري،التبصرة والتذكرة،جزءان،تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى، السعودية ١٩٨٢ .

ـ عباس أبو السعود ، الفيصل في ألوان الجموع ، دار المعارف ١٩٧١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ د/ عبد المنعم سيد عبد العال ، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ .

ـ ابن عصفور المقرب جزءان ، تحقيق عبد الستار الجواري وآخر ، بغداد ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ .

ـ ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ المبرد، المقتضب، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٨٥ ـ ١٣٩٩هـ .

ـ الكامل ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة .

ـ ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين ، القاهرة ١٩٦٠ .

ـ ابن يعيش ، شرح المفصل ، بيروت ، د . ت .

من المعاجـم :

ـ أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط .

ـ ابن دريد ، جمهرة اللغة .

ـ ابن منظور ، لسان العرب .

ـ الفيروزابادي ، القاموس المحيط .

ـ أبو هلال العسكري ، المعجم في بقية الأشياء ، القاهرة ١٩٣٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتب أجنبية :

- Bloomfield , language , 1961 .

- C.E. Eckersley , A Comprehensive English Grammer , Hongkong 1977.

- Mario Pie , The Story of Language ,1952 .

- Randolph Quirk,A University Grammer of English , Hongkong 1981.

- Thomson , A.J.A Practical English Grammer , London , 1952 .